وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الزندقة في عهد الخليفة المهدي العباسي

(158-169هـ/775-785م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
- سهام ربيعي .
- محجوبة سلمان.

إشراف:
أ (ة). فهيمة سعودي .

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الزندقة في عهد الخليفة المهدي العباسي

(158-169هـ/775-785م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
- سهام ربيعي .
- محجوبة سلمان.

إشراف:
أ (ة). فهيمة سعودي .

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة
- موسى هيصام	رئيسا
- فهيمة سعودي	مشرفا ومقررا
- بوخلوة حسين	مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من غرس بذور الإيمان في قلبي، أنت يا من لا أكفيك حقك عمري كله... أبي الغالي

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع، إلى من سهرت هي ونمت أنا ملأ الأجفان، إلى من بدعائها أنارت طريقي وسط الظلام، جوهرة القلب ومقلة العين ونبع الحنان إلى... أمي الغالية

إلى سندي وقدوتي في الحياة أخي وأخواتي... جمال، نعيمة، نوال، و بالخصوص سهام ،كريمة،صباح .

إلى أعز صديقاتي اللاتي جمعتني بهن خطوات الحياة والمشوار الدراسي وخاصة خديجة.

إلى من قاسمتني هذه المذكرة بروحها وأنفاسها... سهام.

إلى نصفي الثاني وشريك حياتي... زكرياء رابحي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

سلمان محجوبة.

إهداء

.

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، التي ربتني وشقت من أجلي ورافقتني بدعواتها ونصائحها فأرست عندي مبادئ الحياة... أمي الحبيبة أطال الله عمرها.

إلى أغلى ما أملك إخوتي... صباح ،يوسف، أخص بالذكر الطيب الذي أعتبره بمثابة الأب يسعد لسعادتي ويحزن لحزني.

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله... فاطمة.

إلى خالاتي وأخوالي بالخصوص خالي رشيد الذي أرى فيه أول ملجأ ألجأ إليه بالرغم من أنني لم أعرف حنان الأب يوما إلا أنني وجدته فيه.

إلى أعز ابنة خالة إكرام إلى حورية وفطيمة وأبنائهم أسماء وآلاء.

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم أصدقائي مريم، صباح، خديجة، سعاد وأخص بالذكر... كريمة.

إلى من أشرفت على رسالتي وكانت فخرا لي أستاذتي... فهيمة سعودي.

إلى من قاسمتني عناء المذكرة وعناء الدراسة بحلوها ومرها... محجوبة.

إلى كل الذين لم تسعهم مذكرتي ولكنهم في قلبي.

ربيعي سهام.

كلمة شكر

بداية نتوجه بالشكر الجزيل وحمدنا الكثير لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع مصداقا لقوله تعالى:﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ فالحمد لك ربّنا على ما وهبتنا.

لنتقدم بعد ذلك بالشكر الكبير إلى الأستاذ ة المشرفة فهيمة سعودي التي كانت سندا لنا في كل مرحلة من مراحل بحثنا هذا، وبما قدّمته لنا من توجيهات قيمة فوجهتنا حين الخطأ وشجعتنا حين الصواب فكانت نعم المشرفة .

وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث، لنخلص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير و الامتنان الكثير إلى جميع معلّمينا وأساتذتنا بدءا بأولئك الذين علّمونا أولى الحروف و إلى من سلّمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ص	صفحة.
ج	جزء .
مج	مجلد .
تح	تحقيق .
تر	ترجمة .
د .ت	دون تاريخ النشر.
ع	العدد .
ع .ع .1 .	العصر العباسي الأول
د .ب	دون بلد .
د . ط	دون طبعة .
(...)	كلام مبتور .

مقدمة

يعتبر العصر العباسي الأول عصر له أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي، حيث شهد تطورات أثرت في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، منذ أن تمكن العباسيون من القضاء على الدولة الأموية في دمشق، بعد نقل مركز الحكم الإسلامي إلى العراق، وحققت الدولة الإسلامية في ظل العباسيين تقدما حضارياً إذ أفادت من جهود الأمويين ثمّ زادت عليها أضعافا مضاعفةً، وإذا كان الأمويون أدخلوا الثقافة البيزنطية فإنّ العباسيين تأثروا بالثقافة الفارسية.

كانت من الأمور الناتجة عن الامتزاج بهذه الشعوب نشوء تيارات منحرفة، من أبرزها الزندقة التي لها جذور قديمة فاختلف المؤرخون في تحديد فترة ظهورها، و ضبطها في فترة معينة وهي احدى الحركات الفارسية التي تتستر بالإسلام كغطاء لتحركاتها فحاولت هدمه من الداخل، واتخذت الديانات الفارسية القديمة أساسا لها في مهاجمة عقيدة المسلمين وأدبهم وتراثهم، حيث كثرت على الألسن، وشغلت الأذهان فكانت مدار الحديث في المجالس الاجتماعية والثقافية والسياسية.

اعتبرت واحدة من مخططات المؤامرة ضد الدين الإسلامي، وقد عمدت إلى محاربة العرب ومهاجمة الدين الإسلامي، تحت لواء الإباحية والإلحاد والاستخفاف بالقيم الأخلاقية، وخرجت طائفة من المفسدين تتخذ منها وسيلة لكي يلجأ لها المشككين، ونظرا لخطورة الزندقة على العالم الإسلامي بصفة عامة وعلى العصر العباسي بصفة خاصة نجد أن الخلفاء العباسيين انشغلوا بالقضاء على مثل هذه الحركات، إلاّ أن الزندقة شاعت وانتشرت في العصر العباسي الأول وبالخصوص في عهد الخليفة المهدي العباسي، الذي تميز عصره بالهدوء والاستقرار السياسي هذا ما جعله يتخذ كل الوسائل والإجراءات لمواجهة هذا الخطر سواءً بالسلاح أو القلم.

انتشرت الزندقة في الدولة العباسية بسبب تأثر العباسيين بالثقافة الفارسية وذلك لتقريبهم الموالي والفرس، وتقليدهم مناصب الحكم، كما أن الزنادقة خلفوا ثورات سياسية وأعمال تخريبية والأكثر من ذلك أنهم أثروا في الفرق الأخرى حيث تعد فترة حكم المهدي هي الفترة التي شاعت فيها أهم هذه الحركات (الزندقة)، بالإضافة إلى ذلك اهتمام المستشرقين بهذا الموضوع الذين حاولوا أن يجعلوه مشابها لمحاكم التفتيش التي شهدتها أوروبا في الأندلس في القرن(9هـ/15م) ،هذا ما جعلنا نعالج هذا الموضوع .

نظراً لخطورة هذا الموضوع دفعنا الاهتمام به من أجل إبراز خطورة هذه الحركة على الدين الإسلامي حيث نجد أن هذه الحركة تمس وتحاول تهديم العقيدة الإسلامية، ودفعنا فضولنا إلى معرفة

السبب في تتبع الناس لهذه الحركة، وكذلك لبيان بطلان معتقدات هؤلاء الزنادقة، ومن هنا نجد أنفسنا أمام إشكالية تطرح عدة تساؤلات:

–هل الزندقة حركة سياسيةأم مذهبية؟

– ما هي أسباب ودوافع الزندقة؟

– هل استطاع الخليفة المهدي القضاء عليها؟

–ما هي انعكاساتها على المجتمع العباسي؟

وقد وجدنا دراسة واحدة بعنوان حركة الشعر والنقد في بلاط الخليفة المهدي.

اعتمدنا على **المنهج الوصفي التحليلي** وذلك لوصف الأحداث وتحليلها تحليلا تاريخياً،ولمعالجة هذه الإشكالية قسمنا هذا الموضوع إلى:

مقدمة ثمّ مبحث تمهيدي تحدثنا فيه عن **الأوضاع العامة السائدة في الدولة العباسية** وذكرنا فيه مميزات العصر العباسي الأول من (132-169هـ/750-785م) سياسيا وإدارياً، عسكريا ومالياً اقتصاديا واجتماعيا، أدبياً وثقافياً وعمرانياً ودينياً لاسيما في عهد الخليفة المهدي العباسي.

فالمبحث الأول معنون **بماهية الزندقة** وأدرجنا تحته ثلاث عناصر **التعريف والأصل** حيث اختلف تعريفها على مر العصور، ثمّ **أسباب الظهور** ومنها الفرعية والرئيسية التي ساعدت هذه الأخيرة على الظهور وسط المجتمع الإسلامي ثمّ يأتي بعده **العقائد والأفكار** التي جعلوها مسلكا للوصول إلى أهدافهم وغاياتهم.

أمّا المبحث الثاني يتناول **المهدي وتصديه للزندقة**، وتحته مطلبين **ترجمة للمهدي** ثم تكلمنا عن أهم الإصلاحات التي قام بها داخليا وخارجيا والثاني محاربته للزندقة ويتضمن هذا الأخير عنصرين **ثورة المقنع** والقضاء عليها من طرف المهدي العباسي ثم أدبيا القضاء على **شعراء الزنادقة** والتنكيل بهم.

أما بالنسبة للمبحث الثالث ومحتواه **الحكم الفقهي** و**أثر الزندقة على المجتمع العباسي** يحتوي هذا الأخير على عنصرين أثرها على المجتمع العباسي سياسيا وأدبيا ودينياً ثمّ تكلمنا عن فتاوي الفقهاء في

الزنديق واختلافهم في استتابتهم أو قتلهم وتطرقنا إلى نقطة أخرى تمثلت في مال الزنديق ومصير ميراثه وهذا ما سوف نعرضه في موضوعنا.

I-تقييم المصادر والمراجع المستعملة:

I-1-المصادر العربية:

لإثراء موضوعنا اعتمدنا على مجموعة من الكتب تميزت بالاختلاف والتنوع، وذلك حسب ما يقتضيه هذا الموضوع من كتب الفرق والتراجم والكتب الشعرية والدواوين والقواميس والمقالات وأهم

المصادر التي تعالج تاريخ الأديان واستقينا منها مادتنا-كتاب الملل والنحل للشهرستاني المتوفي سنة 457هـ، ج1،ط3،دار المعرفة، بيروت، 1993م. -ابن حزم الأندلسي المعروف بكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل والمتوفي سنة456هـ،دط،دار الجيل، بيروت،دت. -كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي،دط، مكتبة بن سينا، القاهرة،دت.

وهذه الكتب تتكلم عن الإسلام وعن الفرق المختلفة وطوائف كل فرقة منها ولما كانت دولة الإسلام تحتوي على جماعات غير اسلامية تعيش داخل الدولة مثل اليهود والصابئة والنصارى والمجوس وغيرهم وجب معرفة أصول دينهم لهذا نجد تلك الكتب تتحدث عن نحلهم ومذاهبهم بالإضافة إلى مصادر أخرى-كتاب الرد على الجهمية والزندقة لأحمد بن حنبل المتوفي سنة241هـ،دط، دار الثبات،الرياض1424م. وأيضا-كتاب أخبار الدولة المنقطعة للإمام جمال الدين الأزدي المتوفي سنة 613هـ،ج2،دط،مطبعةاربد،الأردن،دت. بالإضافة إلى-كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري المتوفي سنة 282هـ،دط، الهيئة العامة، القاهرة،دت.

ويأتي بعد ذلك كتب الطبقات العامة مثل: -كتاب ابن خلكان المتوفي سنة 681هـ، مج1، دار صادر، بيروت،دت. المعروف باسم وفيات الأعيان وأنباء الزمان وأيضا-كتاب الأعلام للزركلي،ج2، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،2003م. وأيضا اعتمدنا على - الطبري المتوفي سنة310هـ،ج8، ط2، دار المعارف ، مصر، 1119م. الذي لديه مجموعة من المؤلفات في التاريخ منها تاريخ الرسل والملوك أو ما يسمي بتاريخ الأمم والملوك واستفدنا منه حيث نجد فيه العديد من المعلومات حول موضوعناويعتبر أيضاً-كتاب ابن خلدون المتوفي سنة808هـ،ج3،دط،دار الفكر، بيروت،2000م.كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي

السلطان الأكبر، من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها، ويعتبر من المتكلمين عن التاريخ الإسلامي خصوصاً التاريخ العباسي وهناك كذلك مصدر له ثقل وأهمية في التاريخ وهو-كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفي سنة230هـ،مج5،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م. حيث نجده يتكلم عن القرون الثلاثة الأولى الهجرية.

واستعملنا كتب الجغرافيا نظرا للصلة الوثيقة بين التاريخ والجغرافيا من أبرزها – كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي،مج1،دط،دار صادر، بيروت،1977م-كتاب المسالك والممالك الاصطخري،دط، مطبعة بريل، ليدن،1927م. وكذلك لإبن حوقل، حيث أنّ كتب الجغرافيا تكمل كتب التاريخ من حيث اهتمامها بوصف الأحوال الطبيعية والبيئية وإمدادنا بمعلومات ذات طبيعة متنوعة منها الاقتصادية والاجتماعية وما يختص بعادات الشعوب وتقاليدها هذا ما يجعلنا لا نستغني على كتب الجغرافيا.

I– 2– المراجع العربية:

أهم المراجع التي اعتمدنا عليها منه – عبد العزيز الدوري صاحب كتاب العصر العباسي الأول، ط1،دار الفكر للطليعة، بيروت،1997م. والثاني – محمود شاكر وكتابه التاريخ الإسلامي،ج5،ط6، المكتب الإسلامي، عمان،2001م.بالإضافة إلى- أمينة بيطار وكتابها تاريخ العصر العباسي، ط4،جامعة دمشق، سوريا،1997م.

استعملنا مجموعة من الموسوعات مثل:- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة وصاحبها حسين بن عودة العوايشة،ج6،ط1،دار بن حزم،2005م- وأيضا موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبد المنعم الحنفي،ط1، دار الرشاد،القاهرة،1993م- وأهم موسوعة فجر الإسلام لأحمد أمين.

ولشرح المصطلحات الغامضة اعتمدنا على قواميس أبرزها- لسان العرب لابن منظور،مج7،ط1،دار صادر، بيروت،2000م.

وتصادف الباحث عدة صعوبات منها أنّ الموضوع يفتقر للدراسات الأجنبية وصعوبة الموضوع وطبيعته الدينية، حيث لم نفهم بعض المصطلحات إلاّ بعد الرجوع إلى العديد من أمهات الكتب

للتعرف عليها وكذلك وجدنا أن للزندقة أصول متشعبة، والملاحظ كذلك أن نفس المعلومات تتكرر في الكتب .

مبحث تمهيدي: الأوضاع العامة السائدة في الدولة العباسية(132هـ-169هـ/750م-785م).

مبحث تمهيدي:

الأوضاع العامة السائدة في الدولة العباسية:132هـ-169هـ./750م-785م

قامت الدولة العباسية على أثر ثورة ضد الأمويين، وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة[1]وتعتبر هذه الدولة من "الشيعة القائلون بإمامة محمد بن علي بن الحنفية بعده علي ثمّ بعده إلى ابنه أبي هشام عبد اللّه، بعده إلى محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس بوصيته ثمّ بعده إلى ابنه إبراهيم الإمام بن محمد"[2].

ينتسب العباسيين إلى أسرة العباس عم الرسول صلى اللّه عليه وسلم، أي إلى عشيرة بني هاشم ولهذا كان الخلفاء العباسيين في نظر الأتقياء من المسلمين أصحاب الحق الشرعي في الخلافة وهو الحق الذي كان يفتقر إليه الأمويين، وواجه العباسيون في الأول الكثير من ثورات العلويين المنحدرين من ذرية علي بن أبي طالب صهر الرسول صلي اللّه عليه وسلم الذين كانوا مناصروهم من أهل الشيعة يرون بأنهم أحق بالخلافة بناءاً على تزكية خاصة من النبي عليه الصلاة والسلام[3]وبدأت دعوتهم في سرية وإحكام، وذلك سنة99هـ تقريباً، وكان الدعاة يجتمعون سنوياً بالمؤسس محمد بن علي العباس الذي استقر في قرية صغيرة في الأردن[4]من بلاد الشام[5] اسمها الحميمة[6] ومع علم الدولة الأموية ببعض تحركات العباسيين ولكنها لم تشعر بخطرهم.[7]

---

[1]- شمس الدين الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تح أبو هاجر محمد السعيد،دط، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص134.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون،**ديوان العبر و المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج3، دط، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص ص117-118.

3 - سليمان إبراهيم العسكري، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ط2،مؤسسة الشراع العربي، الكويت،1995م، ص28.

[4]-شرق نهر الأردن (نهر الشريعة) الممتد من بحرية طبرية من البحر الميت إلى واد عربة.أنظر:شوقي أبو خليل، **أطلس الحديثالنبوي**،ط4، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص31.

[5]- فإن غربيها بحر الروم وشرقيها البادية، من أيلة إلى الفرات وشمإلها بلاد الروم وجنوبيها حد مصر وتيه وآخر حدودها مما يلي مصر رفح ومما يلي الروم.أنظر: الإصطخري، **المسالك والممالك**، دط، مطبعة بريل، ليدن،1927م،ص55.

[6]- بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس، وأيضا قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين سروعة والبريراء.أنظر:ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،دط،دار صادر،بيروت،1977م،ص307.

[7]- محمد العبده، **حركة النفس الزكية**، ط3، دار الأرقم، بريطانيا، 1993م، ص45.

أوكل العباسيون المهمة إلى رجل فارسي من أهل خراسان اسمه أبو مسلم الخراساني ، وأنفذوه في طلب البيعة لهم في خراسان لبعدها عن الخلافة الأموية ، حيث تمكن هذا الأخير من إنجاح الدعوة السرية[1] وساعد العباسيين في الوصول إلى سدّة الحكم ولأبي مسلم فضل في تأسيس الدولة العباسية.
وغلب على بنو العباس في العصر الأول من دولتهم العنصر الفارسي لأن الفرس هم الذين سلموا إليهم مقاليد الأحكام[2].

في"سنة اثنين وثلاثين ومائة ظهر أمر أبي العباس بالكوفة، ووافى أبو سلمه فخرج أبو العباس فصلى بالناس الظهر في مسجد أود، وهو أول مسجد صلى فيه فأعلن عن قيام الدولة العباسية، وأصبح الناس غادين في البيعة في الجامع يوم الجمعة"[3] وبنى هذا الأخير المدينة الهاشمية، ونزلها ثمّ انتقل إلى الأنبار، فكانت دار مقامه إلى أن مات ثمّ كان أخوه جعفر بن المنصور الذي بنى بغداد[4] وسكنها ثمّ جاء بعده ابنه المهدي إلى آخر خلفاء بني العباس[5] إذ كان كل خليفة يعطي ميزة و صبغة خاصة، فكان هو رأس الهرم أو الحكم وتركز السلطة في يده، وتميز العصر العباسي الأول بسياسة واحدة سار عليها جميع الخلفاء ، غلبت على هذه السياسة صفة إسقاط العرب وإيثار الفرس عليهم[6] وهكذا نستطيع القول أن الفرس تميزوا بنفوذ واسع، فكان لهم تأثير كبير في توجيه سياسة الدولة.
يعتبر العصر العباسي الأول، العصر الذهبي الذي نمت فيه الحضارة ونضجت، فكان التقدم الحضاري عاماً وشاملاً،أي شمل جميع الميادين السياسية والعسكرية والمالية والاقتصادية والعمرانية والأدبية والدينية.

1-سياسياً:

استمرت الدولة العباسية في الحكم حوالي خمسة قرون، شهدت الدولة خلالها فترات من العظمة والاستقرار تمتع الخلفاء أثنائها بكل مظاهر الترف والحضارة والعصر العباسي الأول يشغل فترة القرون الأولى من هذه الفترات وخلال هذا القرن كان الفرس يحتلون مركز الصدارة في الدولة لهذا يطلق على

---

[1]- جورجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، مج1، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، دت، ص78.

[2]- سليمانإبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص26.

[3]- أبي زكرياءالأزدي، **تاريخ الموصل**، تح على حبيبة، ج13، دط، دار النشر ، القاهرة، 1967م، ص123.

[4]- ام الدنيا وسيدة البلاد أصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها باغ تعني بستان وداد اسم رجل وهي وسط العراق المدينة المدينة العظمي أسسها المنصور وأطلق عليها اسم مدينة السلام ، يجري على حافتيها النهران دجلة والفرات.أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1،ص456.

[5]- إبن العباس القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج4، دط،دارالأميرية، القاهرة ، 1914م، ص417.

[6]- إبراهيمأيوب،**التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط1، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1989م، ص5.

هذه الفترة اسم العصر الفارسي أو دولة الفرس[1]وكان الحكم ملكيا وراثياً، حيث أعطوا لأنفسهم الشرعية في الحكم، فانتشر الأمن والاستقرار في أرجاءالإمبراطورية العباسية[2]واقتبس العباسيون عن الفرس العديد من الأنظمة السياسية والإدارية، فكان النظام الإداري في مطلع الدولة العباسية نظاما مركزيا، حيث اتبع المنصور أسلوب المركزية في إدارة الدولة، والتي تجلت بعد إحداث منصب الوزارة بهدف الإشراف التام على الدواوين والخليفة هو مركز السلطة كما إشرافه تاما على كافة النواحي الإدارية[3].

فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيرا، كما كان قبل ذلك يسمى كاتبا أو مشيرا، وأول وزير للخليفة العباسي هو حفص بن سليمان وأبو سلمة الخلال[4]والوزارة من الوزر : الثقل لأن الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزور له[5]ومن قوله تعالى"**ولكنا حملنَّا أوزاراً منّ زينةِ القوم**"[6]والوزراء يأتون بعد الخليفة مباشرة.

بالإضافة إلى ذلك عرف العباسيون أنظمة أخرى كالقضاء وولاية العهد والمعروف أن أبو العباس هو أبو الخلفاء العباسيين ، كان قد ولى أخاه أبا جعفر المنصور العهد من بعده ، على أن تكون الخلافة من بعد المنصور إلى موسى بن محمد، ولما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة بعد وفاة أبي العباس رأى أن يقدم ابنه محمد المهدي في ولاية العهد على بن أخيه عيسى بن موسى،فصارت ولاية العهد للمهدي ثمّ لعيسى بن موسى من بعده[7] فصار أن يقلد لمن اكتملت فيه الشروط التي يصح معها تقليده وينفذ وينفذ بها حكمه وهذه الشروط سبعةٌ.

لما انتشرت المذاهب الأربعة في الدولة العباسية أصبح القاضي يصدر أحكامه وفق أحد هذه المذاهب[8]واقتدى الخلفاء العباسيين ببني أمية في اتخاذ الحجاب، لكنهم زادوا في مهمته فكان لا

---

[1]– نبيلة حسن محمد، **تاريخ الدولة العباسية** ،دط، دار المعارف الجامعية ،الإسكندرية، 1993م، ص7.

[2]– خضر أحمد عطا اللّه، **بيت الحكمة في عصر العباسيين**، ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة، دت، ص77.

[3]– إيمان أحمد شمسان، **إلمن في العصر العباسي الأول**،ط1، دار الفكر العربي، الشارقة،2001م، ص ص132،193.

[4]– محمد بن على بن طباطبا، **الفخري في الأداب السلطانية**، دط، مطبع مارسوا،شالون، 1894م، ص204.

[5]– أبو منصور الثعالبي ، **تحفة الوزراء**، تح سعد أبو دية،ط1، دار البشير، الأردن، 1994م، ص22.

[6]– سورة طه: الآية87.

[7]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص ص45–46.

[8]– أبي الحسن الماوردي ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**،تح أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار ابن قتيبة ، الكويت، 1989م، ص 88.

يسمح في مقابلة الخليفة إلا في الأمور الهامة، فعلت مرتبة الحاجب وأصبح يستشار في كثير من الأمور الهامة في الدولة [1].

استحدث العباسيون دواوين جديدة اقتضتها المصلحة العامة وهذا ما جعلها كثيرة، واستمرت تلك الدواوين حتى نهاية الدولة العباسية، ومن أهم الدواوين التي ظهرت في العصر العباسي الأول ديوان الأزمة حيث نجد الخليفة المهدي هو الذي قسم جهاز الدواوين إلى قسمين:الأصل والزمام أي الإدارة والمال، فجعل لكل ديوان زماما ورجلا يضبطه وسمي ديوان الأزمة،كما توسعت مهام البريد في عصر الخلافة العباسية فأنشأوا له ديوانا خاصا لمراقبة الولاة .[2]

وكانت الشرطة في هذا العصر تعد من الدواوين الهامة في البناء التنظيمي في الإدارة، حيث استمرت أجهزة الأمن والشرطة في أداء وظيفتها للحفاظ على النظام والأمن العام[3].

2- عسكرياً:

عرفت الدولة العباسية جيشا منظما، يتألف من فرق عربية وخراسانية، وانضم إلى صفوفه العديد من الفرس الذين عملوا على مساعدة العباسيين فكان جيشاً قوياً كثير العدد، مجهزاً بمختلف أنواع العدّة، ليكون قادراً على ردّ هجمات الأعداء في الداخل والخارج[4].

يعتبر الجيش عضد العباسيين الرئيسي، وزاد عدده بسبب معتنقي الإسلام الجدد فبلغ عدده زمن العباسيين مئات الألوف وكانت رواتبهم تقدر بعشرين درهم في الشهر، إلى جانب ذلك جماعات متطوعة تألفت من البدو والفلاحين وأهل المدن أما المشاة فتكونت من العجم الخاصة والخراسانيين أحد جماعات العجم ولهم مركز خاص[5].

استخدم العباسيون السفن لأغراض عسكرية، وقاموا بإنشاء أسطول حربي ، حيث قاموا ببناء السفن وخاصة في مصر، وتشجيع الناس للعمل فيها، وكان هذا الأسطول قادراً على مواجهة الغارات البحرية على أطراف الدولة، ففي سنة (153هـ-770م) أغار الأحباش بأسطولهم على جدة بالحجاز

---

[1]- شحادة الناظر وآخرون، **الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع هـ** ،ط1، دار الأمل، الأردن،دت،ص248.

[2]- رحيم كاظم محمد وآخرون ، **الحضارة العربية الإسلامية**،دط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ،دت ،ص 45.

[3]- محمد إبراهيم الأصيبعة، **الشرطة في النظم الإسلامية**،دط، دار المكتب العربي ، الإسكندرية،دت، ص 70.

[4]- حسين عطوان، **الدعوة العباسية مبادئ وتطور**، دط، دار الجيل، بيروت، دت، ص 255.

[5]- ي هل، **الحضارة العربية**، تر إبراهيم أحمد العدوي، دط، مكتبة الأنقلو مصرية ، القاهرة ،دت، ص ص84-85.

فاستطاع هذا الأسطول من ردهم وبفضله أيضا استطاع عبد الملك بن شهاب في عهد الخليفة المهدي من فتح مدينة باربد في سنة(160هـ-776م)وقد استخدم العباسيون المجانيق في هذه الحملة[1].

3- إقتصادياً:

وكانت سياسة العباسيين المالية ترمي إلى تحقيق التوازن بين موارد الدولة ومصاريفها، وأهم مواردها بيت المال، الخراج، الغنيمة، الزكاة، العشور...فقسمت الميزانية العامة إلى قسمين:

أ- قسم الإستخراج: يعني الإيرادات(المدخول) .

ب-قسم النفقات: يعني المصروفات(المدفوعات)[2]

عرفت الدولة العباسية اتساعا[3]كبيرا إستحوذت على مساحات شاسعة تحتوي على خيرات عظيمة، مكنت الدولة من الارتقاء بالصناعة والزراعة والتجارة، ويرجع السبب إلى اهتمام الخلفاء العباسيين بشؤون البلاد الاقتصادية[4].

أ- الصناعة:

تقدم التصنيع الحربي أيام العباسيين ، فحسنوا المجانيق والدبابات، وتقدمت صناعة السفن وتعددت أنواعها واستخرجوا المعادن الذهب والفضة من مناجم المغرب ومصر والسودان والحجاز وخراسان ، أما الحديد من مناجم الشام وفارس، وأهم الصناعات النسيجية الحريرية الخز وهو نسيج حريري والصناعات المعدنية البرونز والنحاس والذهب[5].

واهتم العباسيون بصناعة الورق فأنشأوا لهذه الصناعة مصانع في عدة مدن وجلبوا لها الصناع من مصر التي اشتهرت بصناعة الورق من نبات البرد منذ القديم واشتهرت سمرقند[6] بصناعة(الكاغط) الذي انتقل من الصين إلى العالم الإسلامي في القرن الرابع هجري[7].

---

[1]- محمد عبد الحفيظ المناصير، **الجيش في العصر العباسي الأول**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2000م، ص ص187-188.

[2]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص ص115-116.

[3]- أنظر: الملحق رقم (01)، خريطة توضح اتساع الدولة العباسية في العصر العباسي الأول .

[4]- حسن أحمد محمود، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ط5، دار الفكر العربي، بيروت،دت، ص ص231،233.أنظر :

[5]- شوقي خليل، **الحضارة العربية الإسلامية**،ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994م، ص381.

5- يقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهي في الإقليم الرابع طولها تسعة وثمانون درجة ونصف وعرضها ستة وثلاثون درجة ونصف. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ص246-247.

[7]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص ص243-244.

ب– التجارة:

ازدهرت التجارة وبلغت أوجها في العصر العباسي لاتساع رقعة الدولة وتنوع المنتوجات وتنوع الأقاليم، كما سهلت وحدة النقد المتداول في التعامل التجاري، وبسبب تدفق الثروات أدى إلى تحسن مستوى المعيشة ورقي الصناعة وتقدمها ، فشجع الخلفاء التجارة فحفروا الآبار وأقاموا المحطات على سوق القوافل وأنشئت المنابر في الثغور البحرية[1].

لم يهملو توفير الأمن وحماية التجار ومتاجرهم بالضرب بشدّة على أيدي العابثين وقطاع الطرق واللصوص، وبنو الأساطيل البحرية لحماية السواحل من قراصنة البحر[2]وكان المسلمون في العصر العباسي الأول يصدرون الحنطة والأرز والفاكهة وزهور مازندان المشهورة والسكر والزجاج والحرير والأقمشة الصوفية والكتانية ،الزيت والعطور كماء الورد الزعفران وماء السوس، وقد عني العباسيون بتنظيم التجارة فعهدوا إلى المحتسب مراقبة الأسواق والإشراف على الموازين والمكاييل ومراعاة أثمان الحاجيات منعا للغش أو ابتزاز أموال الأهليين[3].

ج– الزراعة:

وجه العباسيون عناية خاصة بالزراعة، فقامت الدولة على شقّ القنوات وتجديدها، فوصلت مياه دجلة بالفرات، وبقيت هذه الأقنية يستفاد منها وكانت الحكومة العباسية تشرف على قنوات الري الرئيسية وتتعهدها بالصيانة والتطهير، فأوصلت مياه الفرات إلى أرض الجزيرة وماء دجلة إلى أرض فارس، فشقت قناة كبيرة بين النهرين عند بغداد.

كان كل خلفاء الدولة العباسية يشجعون الأعمال الخاصة بتجفيف المستنقعات وتعمير القرى المخربة[4] فقام المهدي بإدخال نظام المقاسمة في كثير من البلاد الإسلامية، وأصبحت الدولة تقاسم المزارعين وفق نسبة معينة دون النظر لمساحة الأرض، وبلغت نسبة المقاسمة في عهد المهدي نصف المحصول على الأرض التي تسقي سيحاً، وثلث المحصول على الأراضي التي تسقي بالدوالي لشدّة ارتفاعها، وربع المحصول على الأراضي التي تسقى بالآلات كالسواقي، وطبق هذا النظام على الغلاة فقط[5].

---

[1]– شوقي خليل، المرجع السابق،ص283.

[2]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص245.

[3]– أمينة بيطار، **تاريخ العصر العباسي**، ط4، جامعة دمشق، سوريا،1997م، ص 373.

[4]– شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص377.

[5]– حسن أحمد محمود وآخرون، المرجع السابق، ص196.

أدى اهتمام العباسيين في العصر العباسي الأول بالري إلى ازدهار الزراعة في العراق وجنوب فارس، إلى جانب عمران هذه المناطق بالقرى والضياع، وعملوا على تنظيم أساليب الري وجعل الماء في خدمة الجميع، فقاموا بتنظيم السقاية في مصر والعراق واليمن وشمال شرقي فارس [1].

ساعد استتباب الأمن في العصر العباسي الأول على ازدهار الزراعة وتسويق المنتجات الزراعية حيث أصبحت الطرق أمنة وأصبح تنقل الأشخاص والسلع دون قيود، وكانت أهم أنواع المحاصيل الزراعية الحبوب والفواكه والخضراوات والتمور بالإضافة إلى الذرة والقمح والشعير والأرز والسمسم، وكان الإنتاج الزراعي من الحبوب كافيا لحاجات السكان في العصر العباسي، ويعتبر الرمان والخوخ والتين من الفواكه التي كانت تزرع في العصر العباسي الأول حيث يوجد بها الرمان الحلو والحامض والقصب السكري[2] .

4- اجتماعيا:

كان المجتمع في العصر العباسي الأول يتكون من العرب وعلى الأخص اليمنيين، ثمّ من الفرس خاصة الخراسانيين، ومن طبقات المجتمع في ذلك العصر أهل الذمة وهم النصارى واليهود وكانوا يتمتعون بالكثير من التسامح الديني[3]وهذا الخليط البشري الكبير ذو الدماء واللغات والعادات والتقاليد والآراء والمذاهب المتعددة أكسب الدولة لون خاص من الحياة الاقتصادية.

بالإضافة إلى العديد من الطوائف كأهل الذمة والمسلمون والصابئة[4]والمجوس[5]كما تنوعت كذلك طبقات المجتمع فنجد الطبقة الخاصة التي يترأسها الخلفاء والوزراء ثمّ الطبقة العامة تضم الفلاحين والحرفيين والصناع والعلماء وأخيراً الطبقة الوسطى وتشمل بقية الرعية.

---

[1]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 361.

[2]- عبد الله بن ناصر،"**الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي الأول**"، مجلة جامعة الملك سعود، ع 9، المملكة العربية السعودية،1997م ،ص ص183،192.

[3] - حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، ج2، ط1، دار الجيل ، بيروت، 1976م، ص 224.

[4]- هم الذين يزعمون أنه لن يعاد وليس وراء هذه الدار دار غيرها للثواب وأن الثواب في الدنيا بالكرور في النعيم واللذات. أنظر: أبي الحسن الأبادي، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، تح محمود محمد القاسم، ج5، دط، دب،1958م، ص ص153-154.

[5]- يسمون ماجي وهي طائفة ترعي النار المقدسة في معبد النار يعبدون الشمس والأرض. أنظر: سامي بن عبد الله، **أطلستاريخ الأنبياء والرسل**، ط1، مكتبة العيطه، الرياض، 2005م، ص 287.

5- ثقافياً:

شهد العصر العباسي الأول نهضة فكرية وثقافية كبيرة، فكثرت المؤلفات في مختلف العلوم فمثلت النهضة العلمية في شكل حركة تصنيف ثمّ تنظيم للعلوم الإسلامية ثمّ حركة ترجمة حيث ازدهرت في القرن الرابع الهجري بسبب عدة عوامل منها انتشار الإسلام بين الموالي والفرس وانتشار اللغة العربية، وبذلك ازدهرت العلوم العقلية وحركة الترجمة ازدهارا كبيراً استجابت لعدة دوافع على رأسها احتياج الخلفاء وحياة الحضارة الجديدة إلى الطب والعلاج والأدوية[1].

أكدت جميع الشواهد التاريخية على أن العباسيين فتحوا أبواب عاصمتهم الجديدة بغداد أمام العلماء، وأجزلوا لهم العطاء وشجّعوهم بصرف النظر على مللهم وعقائدهم وأبو جعفر المنصور كان أول من بعث إلى ملك الروم في طلب كتب العلم، وأرسل إليه كتب إقليدس في الهندسة وبعض كتب الطبيعيات[2]فنجد العباسيين كانوا يترجمون إلى العربية أهم أعمال أرسطو مع شروح مدرسة الإسكندرية وبعض أعمال أفلاطون ومعظم أعمال غاليان الطبية، وذلك عن الترجمات السريانية أو اللغات اليونانية مباشرة، ويمكننا القول أن الترجمة قد مست أولا المجالات العلمية في نطاق علم الفلك ثمّ ترجمة الكتب الهندسية التي تعالج علم الفلك، وترجمة أعمال المجسطي لبطليموس وترجم كتاب بانشانترا الهندي(قواعد سلوك الملوك)[3]من قبل ابن المقفع[4]كما طلب المهدي من طيماثوس أن يترجم له طوبيقا لأرسطو عن السريانية وفي سنة 782م أنجز الجاثليق بمعاونة أبو نوح ترجمة فضلها الخليفة المهدي العباسي على ترجمة أخرى من اليونانية[5].

1- نادية حسني صقر،**السلم فيالعلاقات العباسية في العصر العباسي الأول**،ط1،دارالندوة،بيروت،1985م،ص138.

2- أحمد عبد الرزاق أحمد، **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص 13.

3- مريم سلامة كار، **الترجمة في العصر العباسي**، ط1، مكتبة الأسد، دمشق، 1998م، ص ص12-13.

4-هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة، صاحب الرسائل البديعة وهو من أهل فارس، كان مجوسي فأسلم على يد عم السفاح و المنصور ثم كتب له واختص به. أنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح إحسان عباس ،مج2،دط،دار صادر، بيروت،دت، ص151.

5- جان موريس فييه، **أحوال النصارى في خلافة بني العباس**، ط1، دار المشرق، بيروت، 1990م، ص76.

6-عمرانياً:

بلغ فن العمارة مركز متقدم في العصر العباسي الأول وبرز ذلك في عمارة المدن العباسية أمثال بغداد سامراء وشيدت القصور وأقيمت المساجد والجوامع والمنشآت ذات الأعمدة والأقواس وأصبح الفن العرب العباسي مفخرة من مفاخر الحضارة العربية الإسلامية[1].

7- مذهبياً:

كانت الكوفة مهد الدعوة العباسية فظهر فيها الكثير من الثقافات الدينية القديمة، كما انتشرت بها العديد من الديانات القديمة وأدى وجود هذه الديانات إلى تسرب بعض الآراء الغريبة إلى غير العرب من سكانها، وساعدت على انتشار بعض عناصر الغلو في الدعوة العباسية ووجدت في خراسان[2]بوادر روح فارسية تضيق بحكم العرب وتسعى للتخلص منه بكل وسيلة[3]فظهرت الزندقة التي شكلت منعطفا حاسما وخطيرا على الدولة العباسية، فتوجه الخلفاء العباسيين إلى اتخاذ كل الوسائل لمواجهة هذا الخطر المترصد لوحدة الدولة وضرب وحدة الإسلام ومبادئه، ومن أبرزهم الخليفة المهدي العباسي حيث نجد العديد من المصادر تتكلم عنه وعن محاربته للزندقة وهذا ما سوف نتطرق إليه في موضوعنا.

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص278.

[2]- لها أربعة مرازبة إلى كل مرزبان ر بع خراسان فربع إلى مرزبان مرو والشاهجان وأعمالها وربع إلى مرزبان بلخ وطخارستان، وربع إلى مرزبان هراة وبو شنج. أنظر: أبي القاسم بن خرداذبة، **المسالك والممالك**،دط، مطبعة بريل، ليدن، 1889م، ص 18.

[3]- عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي الأول**،ط3، دار الفكر للطليعة، بيروت، 1997م، ص 18.

المبحـــث الأول: ماهـــية الزندقـــة:

المطلـــب الأول: التعريـــف والأصـــل.

المطلـــب الثانـــي: أسباب الزندقـــة.

المطلب الثالث: عقائدهم وأفكارهم.

I- ماهية الزندقة.

1- التعريف والأصل.

عرف مصطلح الزندقة[1] تعاريف مختلفة عبر العصور، فلم يكن معناها واحداً عندَ الناس على السواء، فمعناها في أذهان الخاصّة والعلماء غير معناها في أذهان العامة، واشتهر اسم زنديق وزندقة على ألسنة الناس، لاسيما في العصر العباسي الأول الذي شاع في عهد الخليفة المهدي العباسي(158هـ-169هـ/775م-785م) فسيطر هذا اللفظ تقريبا على المجالس الاجتماعية، واختلف مدلولها ومضمونها عبر التاريخ.

فنجد الإمام أحمد بن حنبل يشير في تعريفه للزندقة نقلا عن الحافظ بن حجر، إذ يقول الزندقة لغة: بزاي ونون وقاف جمع زنديق، وبكسر أوله وسكون ثانيه[2] ، وعرفها الشهرستاني فقال: هم أصحاب ماني[3] بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمن سابور الذي أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوة موسي عليه السلام وزعم أنَّ العالم مصنوع من أصلين قديمين: أحدهما النور والآخر الظلمة، وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا.[4]

وأشار الأزدي في تعريفه للزندقة:" أنها تقع على من لا يثبت للمصنوعات صانعاً، وعلى من لا يثبتُ الرسالة أصلاً، وإن أثبتَ الصانع يستهتر بالشهادتين، ولا يعتقد شيئاً، وأنه ليس مكون ولا مدبر وأنّ هذا الخلق بمنزلة النبات يموت منه شيئاً ويحي منه شيء".[5]

المقصود هنا من خلال تعريفه أنَّ الزنادقة تنفي وجود اللّه تعالى، ولا تقر بنبوة الرسول صلى اللّه عليه وسلم ورسالته، ولا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر.

واعتبر لفظ الزندقة الأشد جدلاً وإثارة في التاريخ الإسلامي، فتناول العديد من المؤرخين هذا المصطلح فيعرج ابن النديم فيقول:" أنّ الزنادقة هم المانوية الذين يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر".[6]

---

[1]- الزنديق القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب ويعني بالفارسية زندكراى يقول بدام الدهر والزندق الضيق وقيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه . أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مج7، ط1، دار صادر، بيروت،2000م، ص64.

[2]- أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزندقة**، تح صبري بن سلامة شاهين، دط، دار الثبات، الرياض، 2003م، ص58.

[3]- هوماني بن فتق بابك بن أبي برصام، من الحسكانية ولسم أمه مزن يقال أو تاخيم، ويقال مرمر من ولد الأشغانية، كان أسقف قيّ من أهل جوفاء وكان أحنف.أنظر: ابن النديم، **الفهرست**، تح رضا تجدد، ج1،دط،دب،دت، ص391.

[4]- أبي الفتح الشهرستاني، **الملل والنحل**، تح علي أمير هنا ، ج1، ط3، دار المعرفة، بيروت،1993م، ص290.

[5]- جمال الدين الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، تح عصام مصطفي هزايمة، ج2، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999م، ص305.

[6]- ابن النديم، المصدرالسابق، ص 338.

وتطورت معاني الزندقة وتباينت الآراء حول مفهومها فتارة تعني الشك والإلحاد وفساد العقيدة والخروج عن روح الدين، وتارة أخرى تعني الماجنين لإفراطهم في شرب الخمر والمجون وطوراً آخر تعني الأشخاص الغير مرغوب فيهم سياسياً[1]وأطلقت في الأصل على أتباع الديانات المجوسية الفارسية القديمة كالزراد تشية[2]والمانوية[3].

يبدو في كثيرٍ من الأحيان أنّ كثيراً من الزنادقة كانوا من المانوية غير أنه كان بجانبهم فئات أخرى كانت تعتنق ديانات أخرى فارسية قديمة كالمرقونية[4]والديصانية[5]والمزدكية[6]وكان كلُّ من يعتقد بملّة بملّة من هذه الملل يعد زنديقاً وتعني إذن الزندقة في أول الأمر المانوية، ثمّ تطورت دلالتها، وأصبحت تستغرق كافة أصحاب الديانات الفارسية التي سبق ذكرها، ثمّ اتسعت دلالتها، وصارت تشملُ كلَّ الملحدين.

كلمة زندقة مشتقّة لغوياً من زند وهو اسم كتاب زاردتش أو شرحه، ثمّ عربت وصارت زندقة إلاّ أنّه اختلف في معناها أو أنّ هذا المعنى كان يتفاوت بينَ عصر وعصرٍ آخر، وكان يقصد بها في معظم الأحوال إعتناق الديانة الفارسية القديمة، أو أحد مذاهبها مع إظهار الإسلام[7].

هناك معنى آخر للزندقة، كان يفهمه الخاصة وأشباههم يعنون به اعتناق الإسلام ظاهرا والتدين بدين الفرس القديم باطناً، وذلك أنّه كان في ذلك العصر طائفة لم تؤمن بالإسلام وآمنت بسلطانه، ورأت أنّ لا سبيل لنيل الجاه والسلطان والمال، إلاّ بالإسلام فاعتنقته ظاهراً وظلت تخلص لدينها القديم[8].

---

[1]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص53.

[2]– أصحاب زرادتش بن يورشب الذي ظهر في زمن كتشاسب بن لهراسب الملك وأبوه كان من أذربيجان، وأمه من الري تختوية،زعموا أنّ لهم أنبياء وملوك. أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق ،ج1،ص ص281–282.

[3]– أحمد مختار العبادي، **التاريخ العباسي والفاطمي**، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 68.

[4]– أصحاب مرقيون أثبتوا أصلين قديمين، متضادين أحدهم النور والثاني الظلمة وأثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع هو سبب المزاج. أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص298.

[5]– سمو ديصان باسم نهر ولد عليه، وهو قبل ماني، والمذهبان قريب بعضها لبعض، وإنما بينهما خلط في اختلاط النور بالظلمة انظر: ابن النديم،المصدر السابق، ص 402.

[6]– كانوا على عهد أبو شروان بن قباذ ملك الفرس كانوا يقولون بوجوب تساوي الناس في النساء والأموال.أنظر: ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء النحل**،تح محمد إبراهيم نصر،ج2، ط2،دار الجيل، بيروت، 1996م، ص 274.

[7]– عبادة كحيلة، **العقد الثمين في تاريخ المسلمين**، ط1، دار الكتاب ،الكويت، 1996م، ص202.

[8]– أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج1، دط، مكتبة الأسرة، دب،دت، ص 168.

يبدو من خلال هذه المعاني المختلفة للزندقة أنّها تستر ورائها ديانة مجوسية من ديانات الفرس فطبيعي أن ينزع إليها من كان مجوسي الأصل.

كلمة الزندقة لم تكن ذات معنى واحد وإنّما كانت تطلق على من اعتنق المانويّة والثنوية[1]، ثمَّ أصبح يطلق على كلِّ ملحدٍ، أو مبتدعٍ، وقد تجاوز ذلك حتى أصبح يطلق على من يحي حياة المجون والخلاعة من الأدباء[2]،وهناك معنى آخر يستعمله الجاحظ وغيره أحياناً، حيث يطلقونه على قومٍ جحدوا الأديان كلها عالنظر، والمقصود بهذا المعنى أنها مرادفة للدهرية والإلحاد وهو الذي لا يعتد بالدين.[3]

يشير عبد المنعم الحنفي إلى أنها من فرق أهل الغلوِ[4] الذين رفضوا تعاليم الدين بحجة تحرير الفكر ونفوا الربوبية عن الخالق وقالوا ليس لأحد أن يثبت لنفسه رباً، لأن الإثبات لا يكون إلاَّ بعد إدراك الحواس[5] بمعنى إحياء الفارسية المناهضة للعربية .

نجد اختلاف كبير في أصل الزندقة، فهو إمّا إغريقي، أو أرامي، ويرجع البعض أنه فارسي معرَب عن زنديق، والمعنى الأصلي هم إتباع ماني، ثمّ أطلقت على كل ملحد لا يؤمن بالدين الحق.[6]

في حين ينسب البعض أنّ كلمة الزندقة وتعني من ينفي اللّه سبحانه، ويقول أنّ له شريك، ويقال أيضاً أنّها تعني من يبطن الكفر ويظهر الإسلام[7]فالكثير من الزنادقة يعتقدون المانوية[8]فكانوا أهل اباحة، دبروا لطمس العقيدة الإسلامية والقضاء على الدولة الإسلامية، حيث كان الهدف من ذلك هو بعث الديانات الثنوية الفارسية.

---

[1]- هم أصحاب الإثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليين قديمين، قالوا بحدوث الظلام وذكر بسبب حدوثه. أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ص 290.

[2]- أحمد معمور العسيري، **موجز التاريخ الإسلامي**، ط1، مكتبة الملك، دب،1996م، ص 184.

[3]- أحمد أمين، المرجع السابق، ص 182.

[4]-هم الغلاة الذين غالوا في على رضي الله عنه، وادعوا فيه الربوبية، ولهم عقائد تخرجهم من الإسلام. أنظر: عبد الله الجميلي، **بذل المجهود في اثبات مشابهة الرافضة**، مج1، ط2، مكتبة الغرباء،دب، دت، ص92.

[5]- عبد المنعم الحنفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب**، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993م، ص253.

[6]- نفسه، ص235.

[7]- حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الاسلام**،ج2،ط14،دار الجيل، بيروت،1996م، ص96.

[8]- هم الذين يزعمون أن هناك إلهين وخالقين، خالق للخير والنور والضياء، وخالق للشر والظلمة والبلاد،تر الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء. أنظر: ابن عبد الرحمن الملطي، **الرد على أهل الأهواء والبدع**، تح محمد زينهم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992م، ص71.

ولعل تمسكهم بكلمة الإسلام إمّا خشية انتقام الأمة منهم وإمّا خبثاً ليُروِجُوا مذاهبهم، وعقائدهم الباطلة.

وكان لفظ زنديق يطلق أول الأمر على كلّ من يتأثرُ بالفرس في عاداتهم ويسرف في العبث والمجون، ثمَّ صار يطلق بعد ذلك على كل من يتخذ عقائد المانوية شعاراً له، ويتمسك بعقيدة الثنوية،وعبادة إِلَهَيّن اثنين، وأتباع تعاليم ماني، ثمّ توسّعوا في العصر العباسي الأول في إطلاق لفظ الزندقة، فأصبح يطلق على من ينكر الألوهية، أو يتظاهر بالظرف[1]، وأطلقت جماعة من الفقهاء الشافعية والحنفية وغيرهم أنّ الزنديق هو الذي يظهر الإسلام، ويبطن الكفر، والزنادقة ما كان عليه المنافقون[2] .

2-أسباب ظهور الزندقة:

ظهرت الزندقة ونشأت في القرن الثاني هجري وكان عددهم في أوله محدوداً، وذلك بسبب أنّ الدولة الأموية كانت في القرن الأول هجري قوية، كما كانت بالمرصاد لكل أرباب الملل المناقضة للروح الإسلامية، ولكل أصحاب النزاعات الأعجمية المعارضة للعربية، لذلك كان نشاط الزنادقة سرياً، فنشطوا بالعراق نشاطا واسعاً بعد قيام الدولة العباسية، وأصبحوا يشكلون حركة منظمة قوية ومدمرة، وساعدهم على ذلك عدّة أسباب هي:

1- الأسباب الفرعية:

عرف المجتمع العباسي في العراق[3] أجناساً مختلفة من الناس، وكان لكل جنس منهم ثقافته وديانته[4]، كما كانت الكوفة تعج بأجناس بشرية مختلفة، من عرب وفرس[5]مما ولّد نشاطاً فكرياً في جميع الميادين وكانت أرض الكوفة تنطوي على بذور قديمة لديانات وعقائد كثيرة كالمانوية، التي تجمع بين الزرادشتية والنصرانية، إلى جانب بذور المزدكية، هذه البذور ظهرت فتأثر بها الجيل المسلم الناشئ وخلقت فيه نزعة قوية إلى الشك أمام كل شيء، في مقابل ذلك نمت وتشكلت ملل ونحل إسلامية

---

[1]- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج6، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 132.

[2]- عبد العزيز ابن محمد اللطيف، **مقالات في المذاهب والفرق**، ط1، دار الوطن، الرياض،دت، ص28.

[3]- هي مياه لبني سعد بن مالك وبني مازن وهي محلة كبيرة عظيمة بمدينة أخميم بمصر، سميت بذلك من عراق القرية وهو الحرز المثني أسفلها أي أنها أسفل أرض العراق.أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 93.

[4]- حسين عطوان، **الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول**، دط، دار الجيل، بيروت، دت، ص 17.

[5]- هم قوم ينتحلون مذهب أصحاب الهيولة يقولون بقدم أصل العالم ويقرون بحدوث الأعراض ويقولون أن للعالم صانع قديم أنظر: أبي المظفر الأسفرايني، **التبصير في الدين**، تح كمال يوسف الحوت، ط1، دار عالم الكتاب، بيروت، 1982م، ص ص149-150.

كالشيعة[1]والغالية والخوارج وطبيعي التأثر بها[2]وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فقال:" افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة، والنصارى، مثل ذلك وتفرقت أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة"

من هنا نستطيع القول أن كلّ هذه الظروف ساعدت على خروج طائفة من الزنادقة، المشككين والملحدين وهنا تبدو ظاهرة الإلحاد من الأمور الحتمية[3].

استجابت الحياة الاجتماعية الزاخرة بألوان الترف والظرف لهذا النوع من الزندقة وروجت لها وجعلتها تنشر أفكارها[4]إذ تعددت المجالس في القصور، ومنها مجالس الغناء والطرب والموسيقي ومجالس القصاص ومجالس الوعاض، وقد تطورت الموسيقي وكذلك فنُّ الغناء في مجالس الطرب والغناء نتيجة لتأثر العباسيين بالفرس والروم[5].

عرف عن العصر العباسي الأول أنّه عصر اتصف بحياة اللهو والمجون والتمتع بالملذات والتأنق في الملبس، واقتناء أفخر وأجمل الأثاث، فانعكس ذلك على المجتمع العباسي الذي أقبل بشراهة وفهم زائد على عادات وتقاليد الفرس، دون ملائمة بما يتفق مع الشريعة الإسلامية فتسابق الخلفاء إلى الانغماس في الترف واللهو[6].

فعرف عن الخليفة المهدي حبه للنساء حتى صار للجواري نفوذ كبير في شؤون الدولة، وخير مثال على ذلك الجارية المغربية خيزران[7] التي تزوجها المهدي وأنجب منها موسى الهادي[8]وهارون

---

[1]- أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع وأشياع، أي جمع الجمع فيقال شايعه، بمعني والاه وأصلها الفرقة من الناس وهم قوم يجتمعون على الأمر، وفق ماجاء في قوله تعالى:" **ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين**". أنظر: ابن منظور، المصدر السابق،ص 226.سورة الحجر: الآية 10.

[2]- خليل شرف الدين، **الموسوعة الأدبية الميسرة**، دط، دار مكتبة الهلال، بيروت،1997م، ص 18.

[3]- أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، **الاعتصام**، تح محمد ابن عبد الرحمن الشقيري، ط1، ج1، دار ابن الجوزي، القاهرة 2008م،ص16.

[4]- حسين عطوان، المرجع السابق، ص ص17،20.

[5]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص258.

[6]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص249.

[7]- هي زوجة المهدي العباسي وأم ابنيه الهادي وهارون الرشيد ملكة حازمة متفقهة يمنية الأصل أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي كانت من جواري المهدي أعتقها وتزوجها. أنظر: الزركلي، **الأعلام**،ج2،ط1،دار العلم، بيروت،2002م،ص327.

[8]- هو أبو محمد موسي ابن المهدي بن منصور ولد بالري سنة147هـ كان يسمي موسي الهادي وهو فصيح وأديب كان جباراً كثر السلاح في عصره فأوصاه أبوه بقتل الزنادقة فجد في أمرهم وقتل خلقا كثيرا منهم. أنظر: أبي الفداء، **التبر المسبوك في تواريخ الملوك**، تح محمد زينهم محمد غرب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1995م، ص 44.

الرشيد[1]كما أحب المهدي الاستماع إلى الغناء وحضور جلسات الغناء التي أجزل فيها العطاء للمغنيين والسماح لأصحابه بشرب النبيذ في حضرته، حتى أنّه لم يستطع بعد ذلك أن يفرقهم عند حد معين فاندفعوا في تلك الحياة، مما أعطى الحياة الاجتماعية- وخاصة في بغداد- طابعاً جديداً [2]

انساق الرعايا في هذه الحياة مقلدين ملوكهم فتأنق القادرون منهم في المأكل والمشرب، وكثرة مجالس الشراب وبالتالي أصبح هناك نوع من الخلاعة والمجون، فأدت هذه الاتجاهات في المجتمع العباسي إلى حياة الزندقة وكثر الزنادقة والماجنين والملحدين، وهكذا نستطيع القول أنّ الزندقة والزنادقة غدت متفشية في المجتمع العباسي ، ازدياد نفوذ الفرس في بغداد في العصر العباسي الأول، واستعانة العباسيين بهم في بداية حكمهم، لأنهم أقاموا ملكهم على أكتافهم ويتضح لنا ذلك من قول :
المنصور[3] لأهل خراسان[4]:" أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا"، كما أوصى ولي عهده المهدي بهم بقوله:" وأصيك بأهل خراسان خيرا، فإنهم أنصارك وشيعتك، بذلوا أموالهم في دولتك ودمائهم دونك، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم أن تحسن إليهم، وتتجاوز عن مسيئهم، وتكافئهم على ما كان منهم"[5]

لم يكتف العباسيين بتقريب الفرس منهم فقط ،بل اعتمدوا عليهم في شؤون دولتهم، والدليل على ذلك هو تقليدهم مناصب مهمة في الدولة كالوزارة والقضاء والحاجب وفي هذا الصدد يشير ابن طباطبا فيقول:" أنّ أول وزير لأول خليفة عباسي حفص بن سليمان وأبو سلمه الخلال"[6] وهذا ما ساعدهم على نشر أفكارهم ومعتقداتهم داخل المجتمع العباسي.

---

[1]- هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور خامس خلفاء بني العباس ولد بالري لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة 170هـ/ 786م كان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث لقب بجبار بني العلماء والشعراء والكتاب. أنظر: شوقي أبي خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط5، دار الفكر، دمشق،2002م، ص 49.

[2]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص51.

[3]- هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو جعفر المنصور بويع له بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثون ومائة وكان عمره إحدى وأربعين سنة، ولد سنة خمسة وتسعين في صفر بالحميمة. أنظر: ابن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ط1، ج13، دار هجر،دب، 1998م، ص 459.

[4]- مدينة عظيمة، لها أعمال وممالك كثيرة وفيها الجبل المسمى بجبل السبرماقى ويقال له وَرْدَ وان الحجر وهو اللازورد، وقيل سميت سميت بهذا الاسم لأنّها نسبة إلي رجل اسمه دبوقْ، وكان من أزارقة الفرس.أنظر: أبي عبيد الله الزهري، **كتاب الجغرافيا**، تح محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، ص 60.

[5]- سليمان الدخيل، **الفوز المراد في تاريخ بغداد**، ط1، دار الآفاق، القاهرة،2003 م، ص 60.

[6]- ابن طباطبا، المصدر السابق، ص204.

السبب الذي ساهم في انتشار الزندقة انتشاراً كبيرا هي النهضة العلمية التي بدأت وازدهرت في العصر العباسي، تراوحت بين العلوم النظرية الفلسفية والعلوم التجريبية التطبيقية، ففتحت أمامها أبواب الاجتهاد وأعطتها الحركة في التفكير، فحرفت بعض المنشغلين بها والمتابعين والراغبين فيها إلى ضروب من الضياع والإلحاد، تمخض عن ذلك خروج طائفة من الزنادقة المفسدين[1]

خير مثال على ذلك هي حركة الترجمة، التي أدت إلى تطور العلوم، حيث قام الخلفاء العباسيين بترجمة معظم الكتب الفارسية واليونانية، فأتاحوا لأنفسهم فرصة الإطلاع على علوم العصر القديم فكان سبب في دخول الأفكار القديمة والمعتقدات الفارسية إلى المجتمع العباسي، فنجد الخليفة المهدي العباسي مثلاً دائماً يهتم بالحركة العلمية حيث طلب من طيماثوس أن يترجم له كتاب طوبيقا لأرسطو عن السريانية، وبالفعل تمكن هذا الأخير من إنجاز هذه المهمة[2]

يرجع كذلك السبب في انتشار الزندقة إلى الغلو في التشيع لا سيما عند غلاة الشيعة بالكوفة الذين لا سبيل إلى إنكار أثرهم في الزندقة فعقائدهم المتطرفة ومجونهم وعبثهم دليل على انحرافهم وفسادهم،ولكن يحسن التنبيه على أنّ الغلو في التشيع ليس عربيا ولا إسلاميا من جهة أصله ولا من جهة المعتقدين به فهو أجنبي مأخوذ من النحل الفارسية القديمة، وأكثر المؤمنين به من الفرس[3]

يجب إرجاع أثر غلاة الشيعة في انتشار الزندقة إلى مصدره الأصلي وهو المذاهب الفارسية الموروثة، والملاحظ أن الزنادقة من الفرس كانوا وراء الغلو وتطوير عقائده.

2- الأسباب الرئيسية:

تمسك الفرس بالديانة المانوية، حيث أن أنصارها كانوا يؤمنون بها إيمانا صحيحا، صادرا عن رغبة دينية صادقة، كما كانوا مخلصين في إتخاذها عقيدة لهم محافذين ، وهي كذلك تعود إلى الملل الفارسية التي ظهرت قبل المانوية كالمرقونية والديصانية، والتي جاءت بعدها كالمزدكية[4].

كانت الزندقة وسطا بين النصرانية الزرادتشية أتباع زرادتشت أحد أنبياء الفرس وأشهرهم زرادتشت وماني ومزدك، وأمّ ذلك كان سببا في تأثير الزندقة في أهل هذه النحل، كما أن شعائرها

---

[1] - حسين عطوان، المرجع السابق، ص18.

[2]- جان موريس فيبه، المرجع السابق، ص 76.

[3]- أبي منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، تح محمد عثمان الخشن، دط، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دت، ص 130.

[4]- حسين عطوان، المرجع السابق، ص ص19-20.

كانت قريبة الشبه بشعائر الإسلام فإن المانوي، كالمسلم له عدد من الصلوات في اليوم والليلة(أربع أو سبع) كما كانت لهم طهارة قبل الصلاة كالوضوء عند المسلمين[1].

كما ساعدت النزعة الفارسية في ظهور الزندقة، واستفحال أمرها[2]وفي هذا الصدد قال الجاحظ:" ربما كانت العداوة من جهة العصبية، فأن عامة من ارتاب بالإسلام، إنما جاءه ذلك من الشعوبية، فإذا أبغض شيئاً،أبغض أهله وإنّ أبغض تلك اللغة أبغض تلك الجزيرة، فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الإسلام، إذا كانت العرب هي التي جاءت به وكانوا السلف والقدرة[3].

رأى الفرس أنّ انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين لم يحقق مطالبهم، فقد انتقلوا من يدّ عربية وهي اليد الأموية، إلى يد أخرى هي يد العباسيين، ومطمح نفوسهم أن تكون الحكومة فارسية في مظهرها وحقيقتها وفي سلطتها، ولغتها ودينها، ورأوا ذلك لا يتحقق لهم والإسلام في سلطانه فأخذوا يعملون لنشر المانوية والزرادتشية والمزدكية ظاهراً إن أمكن وخفية إذ لم يمكن.[4]

بالرغم من أن الفرس اعتنقوا الإسلام، وقد كان ذلك ظاهراً إلاّ أنهم لم يتخلوا عن دياناتهم وكان ذلك من خلال نشر تعاليم ديانة الفرس القديمة ونشر الفساد والعبث والمجون، وإشاعة الإنحلال في المجتمع الإسلامي المتماسك بالعقيدة الإسلامية، فقد كان همهم الوحيد هو التحرر سياسياً ودينياً.

3–معتقداتهم وأفكارهم.

اتخذت الزندقة وسائل عديدة للوصول إلى هدفها، وهو تشويه العقائد الإسلامية، في نفوس الناس القائمة على التوحيد والعبودية لله عزوجل وكان أسلوب التشكيك من أهم الأساليب التي اتبعها هؤلاء في زعزعت الإيمان بين ظاهر ومستور، للوصول إلى هدفها، وكان ذلك واضحا وجلياً في أفكارهم ومعتقداتهم، لذلك تنوعت أفكار الزنادقة في عقيدة الألوهية بين الأفكار والإشراك والحلول.

أ– الإنكار:

فهم ينفون وجود الله، ويقولون أن له شريك[5]كما ينفون الربوبية عن الخالق، وقالوا ليس لأحد أن يثبت لنفسه رباً، لأن الإثبات لا يكون إلا بعد إدراك الحواس، وما يدرك ليس بإله وما لا يدرك لا

---

[1]– قصي الحسين، **موسوعة الحضارة العربية في العصر العباسي**،ط1، دار البحار، بيروت، 2005م، ص 460.

[2]– حسين عطوان، المرجع السابق، ص20.

[3]– أبي عثمان الجاحظ، **الحيوان**، تح عبد السلام محمد هارون، ج7، ط2،دب، 1965م، ص 220.

[4]– أحمد أمين، المرجع السابق، ص 156.

[5]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 96.

يثبت ويزعمون أن العلم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه لا بصانع، ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان[1].

كيف لهؤلاء إنكار وجود الله سبحانه وتعالي وهو الذي قال في آيته الكريمة:" **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** ".[2]

ب- الإشراك:

كان أغلب فكر الزنادقة يقوم على التثنية، والزعم بوجود إلهين وذلك لأن الزنادقة يدينون بأديان الفرس القائمة على النور والظلمة، حيث يقولون بأنهما أزليان قديمان بخلاف المجوس، وقالوا بحدوث الظّلام وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، وهنا يتبين أنّ هذه الأفكار هي أفكار إلحادية بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي ومبادئه.[3]

من أصحاب الثنوية ماني بن فاتك الحكيم الذي كان يقول بنبوة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوة موسي عليه السلام، وزعم ماني أنّ العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين:أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا، وأنكر وجود شيء إلا من أصلين قديمين، وزعم أنهما لم يزالا قويين حساسين سميعين بصريين وهما مع ذلك في النفس والصورة والتدبير متضادين وفي الحييز متحاذيان تحاذي الشمس والظّل.[4]

نجد قول المزدكية كقول الكثير من المانوية في الأصلين: النور والظّلمة إلاّ أنّ مزدك يقول أنّ النّور يفعل بالقصد والاختيار والظّلمة تفعل على الخبط والعشواء[5]

ج- الحلول:

من أخطر الزنادقة الذين رفعوا هذه الدعوة الخطيرة، نجد المقنع الخراساني الذي زعم أنّ روح الله كان في آدم ثمّ تحول إلى نوح ثمّ إلى إبراهيم ثمّ إلى موسى ثمّ إلى عيسى ثمّ إلى محمد ثمّ إلى علي ثمّ إلى محمد بن الحنفية ثمّ إليه كما ادعى الموت وعلم الغيب[6].

---

[1]- عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص235.

[2]- سورة الإخلاص: الآيات1 ومابعدها.

[3]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص290.

[4]- نفسه،ص291 .

[5]- البغدادي، المصدر السابق، ص233.

[6]- الأزدي ، المصدر السابق،ص308.

د- تناسخ الأرواح:

تناسخ الأرواح التي تفارق الأجسام وهي نوعان:أرواح الصديقين وأرواح أهل الضّلالة، فأرواح الصديقين، إذا فارقت أجسادها صارت في عمود الصبح إلى النور الذي فوق الفلك، فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم، وأرواح أهل الضّلال إذا فارقت الأجساد وأرادت اللحوق بالنار الأعلى ردّت منعكسة إلى السفل فتتناسخ في أجسام الحيوانات إلى أنّ تصفو من شوائب الظّلمة ثمّ تلتحق بالنور العالي.[1]

الواقع أنّ اعتقاد التناسخ بكل صوره وأشكاله، أنما أراد به الزنادقة وفرقهم هدم ركن هام من اركان الإسلام هو الإيمان باليوم الآخر بما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار، وكل ذلك من أجل جعل الناس يعتقدون أنّهم لن يحاسبوا ، كما أنّهم استباحوا المحرمات وزعموا أن الناس شركاء في الأموال والنساء.[2]

لم يكتفو بهدم مبدأ الألوهية والتوحيد وإنّما توجهوا إلى سائر العقائد، وعملوا على هدمها بشكل مباشر وغير مباشر، فأنكروا النبوة أحياناً وادّعوا النبوة أحياناً أخرى.[3]

و- التشكيك في الدين والقرآن الكريم:

استعمل الزنادقة التشويه والتزوير والتحريف عن طريق التشكيك في صلاحيات الإسلام والقرآن الكريم ويتضح لنا ذلك من خلال الآيات القرآنية الكريمة، كقوله عز وجل:" **كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرهاَ**"[4]فقالت الزنادقة في الآية الكريمة، فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت، وأبدلهم جلودا غيرها، فشكوا في القرآن وزعموا أنه متناقض وكان المراد من قوله تعالى:" **بدلناهم جلوداً غيرها**"ليس يعني جلوداً غير جلودهم، وإنّما يعني تبديلها تجديدها، لأن جلودهم إذا نضجت جددها الله[5] ، فالقرآن الكريم فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطر يعلمها العلماء، وفي موضع آخر شكّ الزنادقة في قوله سبحانه وتعالى:" **هذا يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون**"،[6] ثمّ قال الله

---

[1]- الشهرستاني ، المصدر السابق، ص290.

[2]- البغدادي، المصدر السابق، ص234.

[3]- عبد العزيز اللطيف، المرجع السابق، ص29.

[4]- سورة النساء: الآية 56.

[5]- أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ص ص 60-61.

[6]- سورة المرسلات: الآيتان35-36.

تعالى في آية أخرى:"**ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**"[1]، وقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم، ونجد كذلك قوله تعالى:"**هذا يومٌ لاَ ينطقون**"،ثمّ قال في موضع آخر" **ثمّ إنّكم يومَ القيامةِ عِنْدَ ربكم تختصمون**"، فزعموا أن هذا الكلام ينقض بعضه بعضاً ، فشكوا في القرآن الكريم وهذا أول ما تبعثُ الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الإعتذار فيعتذرون، ثمّ يؤذن في الكلام فيتكلّمون[2].

وقوله أيضاً:" **ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً**"[3]، فإذا أظن لهم في الكلام تكلّموا واختصموا وأيضاً في قوله تعالى:"**ثمّ إنّكم يوّم القيامةِ عنّد ربكم تختصمون**"، أي معنى ذلك عند الحساب وإعطاء المظالم[4].

يتضح لنا من خلال تشكيكهم، أن هدفهم من كل ذلك هو إفراغ القرآن الكريم من محتواه الشرعي وبالتالي إفقاده قيمته كأهم تشريع سماوي، أو وحي النبي وهذا دليل على سوء ظنّهم بالله تعالي والعياذ بالله، كما كانوا ينادون بالإباحة المطلقة والفوضى والتحلل من جميع الروابط الاجتماعية واستباحة المحرمات وانتهاك الأعراض، وإدمان الخمر وطلب اللهو والملذات[5]

أيضا فيما شكوا فيه قوله تعالى:"**ونادى أصحاب النار أصحاب الجنّة**"[6] ،فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم؟

وقال أيضاً:" **ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً**"[7]، ثمّ يقول في موضع أخر أنه ينادي بعضهم بعضاً فشكوا في القرآن من أجل ذلك، أما تفسير قوله تعالى:"**ونادى أصحاب النّار**"فإنّهم أول ما يدخلون النار يكلمون بعضهم بعضاً[8]

---

[1]- سورة الزمر:الآية31.

[2]- أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ص62.

[3]- سورة السجدة: الآية12.

[4]- أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ص63.

[5]- علي إبراهيم حسن، **التاريخ الإسلامي العام**، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة، دت، ص364.

[6]- سورة الأعراف: الآية 50.

[7]- سورة الإسراء: الآية97.

[8]- أحمد بن حنبل، المصدر السابق،ص64.

المبحـــث الثانـي: المهدي وتصديـــه للزندقة.

المطلب الأول: ترجمة المهدي.

المطلب الثاني: محاربة المهدي للزندقة.

II–المهدي وتصديه للزندقة (158–169هـ/775–785م).

1– ترجمة المهدي.

هو محمد المهدي بن الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[1]، يكنى أبا عبد الله وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله يزيد بن شمر الحميري[2]، من خلفاء الدولة العباسية ولد سنة(126هـ/743م)م[3]بإيذج[4]، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه أبو جعفر المنصور وكان ذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة لسنة(158هـ/775 م) [5]، أمّا الطبري فيقول بويع له صبيحة الليلة التي توفي فيها أبيه، فبويع له يوم السبت ببغداد لست ليالي خلون من ذي الحجة[6].

يتبين أنّ هناك اختلاف بين المؤرخين في بيعته، وبايعه بني هاشم والقُوَادُ الذين كانوا مع أبيه في الحج وبعث إليه البريد وهو في بغداد، فوصله يوم الثلاثاء من ذي الحجة فبايعه أهل المدينة، فكان ولي العهد من بعد أبيه المنصور[7].ومن صفاته أنه حسن الوجه، أسمراً طويلاً، بعينه نكنة بيضاء، كريماً محباً للناس، بذولاً للأموال[8].

أهم ما قام به المهدي عند توليه الخلافة، أنّه أطلق من كان في حبس المنصور، إلاّ من كان في دم أو مال[9]، كما خلع المهدي عيسى بن موسى وبايع لابنه موسى الهادي بولاية العهد سنة(159هـ/775م) فقلد أبا عبد الله وزيراً له وكان في نفس السنة[10]، وقسم المهدي جهاز الدواوين

---

[1]– أحمد بن محمد الأندلسي، **العقد الفريد**، تح عبد المجيد الترجيني ، ج5،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص 371.

[2]– ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح محمد عبد القادر عطا، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص ص 205–206.

[3]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج5،ط6، المكتب الإسلامي، عمان، 2001م، ص 128.

[4]– كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان وهي أجلا مدن هذه الكورة وقنطرة ايذج من عجائب الدنيا لأنّها مبنية بالصخر على واد يابس وهي كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1،ص88.

[5]– أبي حنيفة الدينوري، **الأخبار الطوال**، تح عبد المنعم عامر، الهيئة العامة، الإسكندرية، دت، ص386.

[6]– محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ج8، ط2، دار المعارف، مصر، 1119م، ص ص 108– 109.

[7]– ابن كثير، ،المصدر السابق، ج 13، ص 474.

[8]– إبن الجوزي، المصدر السابق، ص206.

[9]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص 258.

[10]– الجهشياري، **الوزراء والكتاب**، ج3، ط1، مكتبة الغربية،دب، 1938م، ص 102.

إلي قسمين وهما الأصل والزمام أي الإدارة والمال، فجعل لكل ديوان زماماً ورجل يضبطه وسمي ديوان الأزمة[1]، ولما بلغ المهدي مخاوف الكعبة من تهدمها لكثرة ما عليها من ستار، وعند حجه سنة(161هـ/777م) جرد الكعبة المشرفة من الثياب الكثيرة وأمر ألا تعلق عليها إلا كسوة واحدة، فأمر بعمارة المسجد الحرام، واشترى الدور المحيط بالمسجد الحرام ليوسعه، وأنفق أموالاً طائلة بلغت حوالي 30 مليون وخمس مائة ألف دينار[2]، وبنى العلمين الذين يسعى بينهما وبين الصفا والمروة[3].

ويعتبر عصر المهدي من أهم العصور في الدولة العباسية لاهتمامه بجميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية، بالإضافة إلي الدينية- التي سبق ذكرها- بالنسبة للحياة الدينية كان اهتمامه كبير حيث شجع العلم والعلماء، وكان يتخذ لأهل العلم والأدب وأرباب الصناعات أياما معلومة يعرضون فيها بضائعهم من علم أو فنٍّ أو أَدَبٍ حتى يحصل التنافس بينهم، ثمّ يجزيهم على ذلك، حيث أعطى للشعراء الحق في الدخول عليه مرّة في السنة، فيجتمعون عنده ويتفاخرون[4]، ومن بين هؤلاء الشعراء صالح بن عبد القدوس الذي أعجب المهدي به لغزارة أدبه وعلمه وبراعته وفصاحته وكثرة حكمه[5]، كذلك نجد المهدي محب للاستطلاع، وخير مثال على ذلك،هو إقامة علاقة مع القيصر لاوون البيزنطي، ليطلب منه كتب اليونان القديمة، وبذلك عرفت حركة الترجمة تطوراً كبيراً في عصره[6]، فنجد المهدي العباسي يطلب من طيماثوس أن يترجم له كتاب طوبيقا لأرسطو عن عن السريانية[7].

تميّزت الحياة الاجتماعية بإقامة العدل بين الناس، فكان يجلس للنظر في المظالم، فأنصف الناس حتى من نفسه، وبلغ به الاهتمام أنّه اتخذ بيتاً له شبّاكُ حديداً يطرح فيه القصص- عرائض الشكاوي- وفي نفس الوقت اهتم بالبذح والترف وحبه للنساء والصيد، ويظهر ذلك نتيجة الاستقرار

---

[1]- رحيم كاظم محمد وآخرون، المرجع السابق، ص 45.

[2]- فوزية حسين مطر، **تاريخ عمارة الهرم الشريف إلى نهاية ع ع I** ، درجة ماجستير، منشورة، عبد الرحمن فهي محمد المدرسة العليا، بوزريعة، ص 177.

[3]- تقي الدين المقريزي، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الثقافة الدينية،2000م،ص ص73،76.

[4]- جميل نخلة المدور، **تاريخ العراف في عصر العباسيين**، ط1، دار الآفاق،دب، 2003م،ص ص 74-75.

[5]- ابن المعتز العباسي، **طبقات الشعراء**، تح صلاح الدين الهواري، ط1، دار الهلال، بيروت، 2002م،ص80.

[6]- جان موريس فيبه، المرجع السابق، ص ص 68-69.

[7]- نفسه، ص 76.

والهدوء الذي امتاز به عصره[1]، كما ازدهرت في عصره التجارة والصناعة والزراعة، فأمر باتخاذ المصانع، وحفر الآبار وكان ذلك سنة(161هـ/777 م)[2].

كان اهتمامه بالغاً بالحياة العمرانية، إذ أمر ببناء القصور بطريق مكة، ووسع القصور التي بناها السفاح، وأقام البريد بين مكة والمدينة واليمن[3]، وأيضاً أقام سور الرصافة وبنى مسجدها وزاد في مسجد البصرة، وجمله وبنى محطات ومنازل على جوانب الطرق[4].

أمّا من الناحية الدينية فقد انتشر العديد من الديانات الفارسية في عهده، فتسربت بعض الآراء الغريبة إلى العرب من سكانها، فساعدت على انتشار بعض الحركات التي تحمل في طياتها العديد من الأفكار والمبادئ الإلحادية[5]فظهرت الزندقة التي شغلت الكثير من وقته.

عرفت الدولة العباسية اتساعاً كبيراً، حيث أصبحت بغداد عاصمة لها، وبالرغم من الاستقرار إلا أنّ ذلك لم يضع من ظهور بعض الحركات المناوئة لحكم الخليفة المهدي، ومن أبرز هذه الأحداث:

1- حركة المقنع بخراسان(159هـ/775م) وقد اعتبرت من أخطر الحركات في عصر الخليفة المهدي، لذلك أخذناها كنموذج في دراستنا لهذا الموضوع[6].

2- خروج يوسف بن البرم[7]سنة(160هـ/ 776م) في خراسان، الذي كان معارضاً لحكم الخليفة المهدي، فبعث له يزيد بن مزيد فقتل معه حتى تنازلا فأسر يزيد هذا الرجل، فأمر الخليفة هرثمة بن أعين[8]أن يقطع يديه ورجليه، ثمّ تضرب عنقه وعنق من معه وصلبوا على جسر دجلة[9].

3- خروج عبد السلام يشكري، الذي تبعه خلق كثير، فقويت شوكته فبعث له المهدي جيوشاً وأنفق

---

[1]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص82.

[2]- إيلي منيق، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، تر محمد عبد الرحيم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1998م، ص 90.

[3]- المقريزي، المصدر السابق، ص 72.

[4]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 362.

[5]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 18.

[6]- نفسه، ص 67.

[7]- اسمه يوسف بن إبراهيم والمعروف بالبرم ثائر من أهل خراسان قيل كان حروريا، خرج على الخليفة المهدي منكراً على سيرته اجتمع حوله بشراً كثيرة. أنظر: الزركلي، المصدر السابق،ج8، ص 211.

[8]- كان هرثمة بن أعين يسكن القيروان، وبني بها القصر الكبير وبني سور مدينة طرابلس الغرب مما يلي البحر وكان خليفة.أنظر: جمال الدين الأتابكي. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج2، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص116.

[9]- ابن كثير، المصدر السابق، ص471.

فيهم أموالاً جزيلة وهزم اليشكري الجيوش مرات، ثمّ أنّه قتل بعد ذلك[1].

5- في نفس السنة ظهرت المحمرة[2] بجرجان فسار إليهم عمر بن العلا ففرقهم.[3]

اتبع المهدي سياسة رشيدة رسمها له أبوه في وصيته ولعل العبارات التالية من تلك الوصية تلخص هذه السياسة فقال المنصور:"وليتسع إنصافك وينبسط عدلك، ويؤمن ظلمك، وواس بين الرّعية في الاحتكام...وأهل الدين فليكونوا أعضائك، واعط حظ المسلمين من أموالهم...وتابع أعطياتهم وعجل بنفقاتهم..."[4].

علاقة المهدي بالبيزنطيين: توالت حملات المهدي على البيزنطيين منذ سنة(159هـ775م) فخرج قادة المهدي وهم: العباس بن محمد وثمامة بن الوليد والحسن بن قحطية بقصد غزو بلاد الروم ولكن حملاتهم باءت بالفشل مما شجع الروم على الإغارة على حدود الدولة العباسية في سنتي(162-163هـ/778 - 779 م)[5].

كذلك في عهد الخليفة المهدي قام أمير المؤمنين هارون الرشيد بغزو بلاد الروم، فوجهه أبوه الخليفة المهدي إلى بلاد الروم، وضمّ إليه الربيع مولاه، فتوغل هارون الرشيد في بلاد الروم، ولقيته خيول نقيما قوس القوامسة، فبارزه يزيد ين مزيد، تمكن هذا الأخير من هزمه وقتله، وبذلك انهزمت الروم، وغلب يزيد على عسكرهم[6].

توفي المهدي بقرية من قرى ماسبذان، وقيل سممته جاريته خيزران وكانت وفاته سنة (8 محرم 169هـ/785م) فلم يوجد له نعش يحمل عليه، فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وصلى عليه ولده الرشيد، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً[7]

---

[1]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج5،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 242.

[2]- لقبو بذلك لأنهم صبغوا ثيابهم بالحمرة أيام بابك وكان شعارهم. أنظر: عبد الرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين**،دط، دار العلم للملايين، 1997، ص 752.

[3]- الدينوري، المصدر السابق، ص 386.

[4]- نفسه، ص 115.

[5]- عبد المنعم الهاشمي، **موسوعة تاريخ العرب العسر الأموي والعباسي والفاطمي**،ط1، دار البحار، بيروت، 2006م، ص 92. 92.

[6]- عبد العزيز الحميدي، **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر الأمويين والعباسيين والدويلات**، ط1، دار الدعوة، القاهرة، 1998م، 1998م، ص 71.

[7]- أحمد بن يوسف القرماني، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، تح أحمد حطيط، مج2، ط1،دب، 1996م، ص ص 78-79-78.

المبحـــث الثالث: الحكم الفقهـــي واثرها على المجتمع العباسي

المطلب الأول: فتاوي الفقهاء في الزنديق.

المطلب الثاني: أثرها على المجتمع العباسي.

III–أثر الزندقة والحكم الفقهي.

1–أثرها على المجتمع العباسي.

اتخذت الزندقة وسائل عديدة للوصول إلى هدفها، وهو تشويه العقائد الإسلامية، في نفوس الناس القائمة على التوحيد والعبودية لله عز وجل، فسلك الزنادقة سبيلاً بين ظاهر ومستور من أجل تحقيق غايتها، فكان لها أثرها وخطرها،ولعل أبرز هذه الآثار هي الديني والسياسي والأدبي.

أ– دينياً:

سعى الزنادقة لدعوة العباد إلى الإنسلاخ عن مناهج الرشاد، واستندوا إلى طوائف من المرموقين المعتزين وأصبح الناس مقلدين لهم، وصار المغترون بأنهم الله، وترفة المعيشة، وأصبحوا يتخذون فكاهة مجالسهم، وهزوا مقاعدهم، وكان مدار حديثهم للإستهزاء بالدين والاستهانة به، والتقليل من شأن الشريعة الإسلامية وتعدي أثر ما يلبسونه إلى أتباعهم وأشياعهم،وتفشي في عوام المسلمين شبه الملحدين والجاحدين، وكثرت الفتاوى في مطاعن الدين– كما سبق ذكره– التشكيك في القرآن الكريم والعياذ بالله .

من أعظم الفتن والمحن انحلال التقوى عن الورى وأتباعهم نزعات الهوى وتمسكهم بعقائد وأفكار منافية للدين الإسلامي[1].

ب– سياسياً:

خلّف الزنادقة بطبيعة الحال آثارا سيئة وعواقب وخيمة على الأمة المسلمة، فأشعلوا ثورات سياسية، أفسدوا البلاد والعباد، كما فعلت المقنّعة– أتباع المقنّع– وغيرهم من فرق الزنادقة[2]،كالمعطلة الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين، والمانوية والمزدكية والعبدكية الذين زعموا أن الدنيا كلها حرام لا يحل الأخذ منها إلا القوت والروحانية هم الذين زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السماوات وبها يعاينون الجنان[3] فأدى إلى تشتت الدين الإسلامي، ونشوء العديد من الطوائف التي كان السبب في ظهورها الزندقة، ولاَ خلاف أن الثورات المختلفة أشعلها أصحاب العقائد القديمة

---

[1]– أبي المعالي الجويني، **غياث الأمم في التياث الظلم**، تح مصطفى حلمي،ط1، دار الدعوة، الإسكندرية، دت،ص 276.

[2]– عبد العزيز اللطيف، المرجع السابق، ص 29.

[3]– ابن عبد الرحمن الملطي، المصدر السابق، ص 71.

نتيجة لظهور الإسلام وانتصاره برز في أواخر خلافة الأمويين، وإبان حكم العباسيين اشتغل الخلفاء في قمع الفتن وإخماد الثورات، فأدى ذلك إلى إضعاف شأن الأمة الإسلامية، ومن أجل ذلك توقفت الفتوحات الإسلامية تقريباً وتحول جهاد المسلمين إلى إطفاء الفتن السياسية، فانقسموا إلى مذاهب ونحل، فكان سببا في كثرت الفوضى والدماء[1].

ج- أدبياً:

نستطيع القول أن شعر الزنادقة لعب دوراً فعالاً في الانحلال الخلقي، وبث معاني الكفر والشك بين فئات من الناس وقد أفسد الزنادقة اللغة والأدب، بما صنعوه من أشعار ونسبوها إلى الشعراء المتقدمين، فنجد على سبيل المثال حماد عجرد الذي كان يدس في شعره معاني الزندقة[2]فكان يقول:سبحان ماني، ويعظم أمر عيسى عليه السلام تعظيما شديدا[3].

كما نجد في شعر صالح بن عبد القدوس العديد من معاني الزندقة التي اشتهر بها ولم يقتل حتى ظهرت عليه مقالات توجب ذلك وكان أبوه زنديقاً أيضاً حيث قال:

كم أهلكت مكة من زائر خرّبها الله وأبياتها

لا رزق الرحمن أحياها وأشوت الرحمة أمواتها

نتيجة لكثرت الفرق الإسلامية وتعددها فقد أثرت في الأدب العربي، تأثيرا قوياً، فعمقت موضوعاته ودققت معانيه[4].

2-فتاوي الفقهاء في الزنديق.

1- حكم الزنديق:

من خلال تعريف الفقهاء للزنديق، نجد أنّه هو الذي يظهر الإسلام، ويبطن الكفر ويعتقد ببطلان الشرائع، فهذا كافر بالله وبدينه، مرتد عن الإسلام، أقبح ردة إذا ظهر منه ذلك بقول أو فعل

---

[1]- أحمد الصالح ، **الزندقة وأثرها على الفرد والمجتمع**، دط، جامعة الأنباء، دب،دت، ص 44.

[2]- نفسه، ص 43.

[3]- الجاحظ، المصدر السابق، ج4، ص153.

[4]- أحمدا لصالح، المرجع السابق، ص43.

لكنهم اختلفوا في قبول توبته أو استتابته[1]، وذلك حسب التفصيل التالي:

أما توبة الزنديق ففيها خلاف طويل بين العلماء والفقهاء، فمنهم من يرى إمكانها كالشافعية[2]، ومنهم من لا يرى ذلك كالمالكية[3]، زمنهم من يرى قبولها كالحنفية[4]قبل أن يقدر عليه الحكم في قضية قبول توبتهم وينقسم إلى قسمين:

أ- الحكم على توبتهم في الظاهر ويتعلق بهذا القسم الأحكام الدنيوية.

ب- الحكم على توبتهم في الباطن وهذا يتعلق بالأحكام الأخروية[5].

يعتبر الزنديق منافق، وإذا علم صدق توبته فأنها تقبل والقرآن الكريم يدل على ذلك،قال عز وجل في الآية الكريمة:" **إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيماً**"[6]، لهذا يجب توبته والتحري فيها، وتنظير العمل الحقيقي الذي يدل على أنه تاب[7].

نجد الحكم الفقهي في الزنادقة عند الحنفية العراقيين، أشد منه عند الشافعية، فكثير من الحنفية رأى أن الزنديق المرتد إذا تاب قبلت توبته، ولم يقتل، وقالوا الشافعية أيضاً، لا يقتل من أظهر التوبة من الزندقة لأنه على حسب قولهم رجع إلى الإسلام وإلى الله سبحانه وتعالى لذلك تقبل توبته حتى ولو

---

[1]- حسين بن عودة العوايشة، **الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة**، ج6، ط1، دار ابن حزم، دب،2005م، ص 103.

[2]- ونقصد بها اتفاق طائفة على أمر مخصوص بينهم، وسموا بالشافعية لأنهم أتباع الإمام الشافعي . أنظر: محمد إبراهيم الحفناوي **الفتح المبين في حل رموز ومصطلحات الفقهاء والأصوليين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص 113.

3- ونقصد بها اتفاق طائفة على أمر مخصوص بينهم، وسموا بالمالكية لأنهم أتباع الإمام مالك بن أنس بن مالك ويقال أنه ولد سنة تسعين وقيل سنة ثلاثة وقيل أربعة هجري.أنظر: يحي بن يحي الليثي، **موطأ الإمام مالك**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص5.

[4]- ونقصد بها اتفاق طائفة على أمر مخصوص بينهم، وسموا بالحنفية لأنهم أتباع الإمام أبو حنيفة، وهو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الفارسي الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من أتباع التابعين وأدرك زمن أربعة من الصحابة منهم أنس وعبد الله وسهل بن سعد الساعدى.أنظر: محمد الثعالبي الفاسي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص 410.

[5]- سعيد بن ناصر الغامدي، **حقيقة البدعة وأحكامها**، ج2، دط، دار مكتبة الرشيد، الرياض، دت، ص ص 407-408.

[6]- سورة النساء: الآيتان 145-146.

[7]- محمد بن صالح العثيمي، **الشرح الممتع على زاد المقتنع**، مج14، ط1، دار بن الجوزي، الرياض، دت،ص 461.

كان يدعي ذلك[1]فإذا أظهر الزنديق توبته لله في الباطن، فيدخل في قوله سبحانه وتعالى:" **قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم**".[2]

عن الغامدي نقلا عن ابن قدامة في كتابه المغني أن هناك خلاف في قبول توبته في الظاهر من أحكام الدنيا ومن ترك قتلهم، وثبوت أحكام الإسلام في حقهم، وأما قبول الله تعالى في الباطن وغفرانه لمن تاب وأقلع ظاهراً أم باطنا فلا خلاف فيه[3]،لقوله تعالى:" **قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر يغفر لهم ما قد سلف**"[4]، والله عز وجل يغفر الذنوب لمن يشاء، لأن رحمته تسع كل شيء وهو الغفور الرحيم.

يقول الدرامي نقلا عن محمد بن إدريس الشافعي رحمة الله في الزنديق يقبل قوله إذا رجع، ولا يقتل واحتج فيهم بقوله تعالى:"**إذا جاءك المنافقون**"[5]، فأمر الله عز وجل أن يدعى قتلهم لما يظهرون من من الإسلام، وإذا أظهر الزنديق الإسلام كان في هذا الوقت مسلماً، والمسلم غير مبدل "[6].

يقال أن علي رضي الله عنه أتى بجماعة من الزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنه فقال أمّا أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أحرقتهم نهاني الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: " **من بدل دينه فاقتلوه، ولا تعذبوا عذاب الله**" [7]والذي خرج من الإسلام إلى غيره، كالزنادقة وأشباههم فإن هؤلاء يقتلون ولا يستتابون، لأنه لا نعرف توبتهم، وأنهم قد كانوا يصرون الكفر ويعانون الإسلام، فيرى الإمام مالك أن هؤلاء لا يستتابون ولا يقبل قولهم.[8]

يقال في عقيدة الزنديق:

لأنه لم يبد من إيمانه إلا الذي أذاع من لسانه

---

[1]- أحمد أمين، المرجع السابق، ص176.

[2]- سورة الزمر: الآية 53.

[3]- الغامدي، المصدر السابق، ص ص 411-412.

[4]- سورة الأنفال:الآية 38.

[5]- سورة المنافقون: الآية 1.

[6]- عثمان بن سعيد الدرامي، **الرد على الجهمية**، ط1، دار السلفية، الكويت، 1985م، ص 185.

[7]- البخاري ، صحيح الإمام البخاري ، مج 1 ، ج 1 ، ط 1 ، دار طوق النجاة ، بيروت ، رقم 2854.

[8]- نفسه، ص 181.

لذلك حكم الزنديق لا نأمن باطنه ولا نقبل رجوعه، فأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية قاضي قضاتها أبو عمر الحق على قتل الحلاج[1] وصلبه لدعوة الألوهية والقول بالحلول وقوله أن الحق مع تمسكه بالظاهر بالشريعة، ولم تقبل توبته، وقال أبو الحنيفة وأصحابه أن توبة الزنديق لا تقبل ومن جحد أن الله تعالى خالقه وربه فهو مرتد[2].

تعاقب الشريعة المرتد بالقتل، والأصل في ذلك قوله تعالى:"**ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**"[3]، لأنها تقع ضد الدين الإسلامي وعليه يقوم النظام الاجتماعي للجماعة، فالتساهل في هذه الجريمة يؤدي إلى زعزعة هذا النظام ومن ثمة عوقب عليها بأشد العقاب استئصالا للمجرم من المجتمع وحماية للنظام الاجتماعي من ناحية، ومنعا للجريمة وجزراً عنها من ناحية أخري[4].

الزنديق لا نعلم أنه صادق في قوله أنه تاب، فقد يكون هذا نفاقاً ولهذا كان المنافقون يذكرون الله، ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً، وكانوا يشهدون أن محمد رسول الله،فالمنافقون مسلمون ظاهرا، لكن باطنا كفاراً، فالشهادة ظاهراً لا تنفع أمام الله عز وجل[5].

الملاحظ أن الفقهاء على حد تعبير تشددوا في حكمهم على الزنديق فكانوا صارمين في حكمهم عليه فأعطوا العديد من البراهين والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويشير ابن تيمية رحمه الله، فيقول من جحد وجوب بعض الواجبات كالصلوات الخمسة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت العتيق، أو جحد تحريم بعض المحرمات، الظاهرة المتواترة كالفواحش والظلم والخمر والمسير والزنى وغير ذلك، أو جحد حلّ بعض المباحات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحم والنكاح، فهو كافر مرتد، يستتاب فإن تاب وإلاّ قتل، وإن أضمر كان زنديقاً منافقاً لا يستتاب عند

---

[1]- هو أبو الحسين بن منصور الحلاج ولد في مدينة طور الفارسية عام 244هـ/858م، كان مطلعا على العلوم كالطب والأخبار، وعرف بكثرة ترحاله . أنظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ص 565.

[2]- أبي الفضل عياض البحسي، **الشفاء بتعريف حقوق المصطفي**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003م، ص 460.

[3]- سورة البقرة: الآية 217.

[4]- عبد القادر عودة، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، ص 468.

[5]- العثيمين، المصدر السابق، ص ص 461-462.

أكثر العلماء بل يقتل بلا استيتابة إذ ظهر ذلك منه[1]ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"**إنما خيرني الله فقال أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم ،إن تستغفر لهم سبعين مرة، سأزيده على سبعين** " [1]،ومن هنا يتبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :إنه منافق فيقتل لأنه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه[2].

عن الدرامي نقلا عن أبو سعيد بن إبراهيم ومالك بن أنس أكبر فقهاء المدينة، رأوا أنهم يقتلون ولا يستتابون إعظاماً لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب، ويقبل رجوعه وكانت الزندقة أكبر من أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى، وقال كذلك أبو سعيد أن كلامهم أو حش من كلام اليهود والنصارى، لذلك رأوا أنهم يقتلون ولا يستتابون، أمّا بالنسبة إلى خطبائهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم، لأن الخطباء اعتقدوا ديناً في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذهبهم، وأظهروا الإسلام خوفا من القتل[3]، لقوله تعالى:"**الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب**"[4]

إذا كان حكم سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل[5]، فحكم الذي ينفي النبوة والرسالة ويكفر به، وانتقل إلى دين آخر غير ملته فهذا كافر بإجماع، يجب قتله ثمّ ينظر، فإن كان مصرح بذلك كان حكمه أشبه بحكم المرتد ولا يسقط القتل عند توبته، لحق النبي صلى الله عليه وسلم إنّ كان ذكره بنقيصه فيما قاله من كذب وغيره، لا يسقط قتله عند التوبة فقال أبو حنيفة وأصحابه من برء من محمد أو كذب به فهو مرتد حلال الدم إلاّ إن رجع[6]وسب الذم لله ورسوله وكتابه، ونحو ذلك ذلك إذا تكرر فعلى الإمام أنّ يقتل فاعله[7]، وعلم أنّ من استخفى بالقرآن أو بشيء منه أو جحده أو حرف منه آية أو كذب به أو بشيء منه، أو كذب مما سرح فيه من حكم أو خبر، أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أشبه على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم

---

[1] -أبي الحسن مسلم ، صحيح مسلم ، مج 1 ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1993 م ، ص 1280.

[2]- يحي بن شرف النووي، **شرح الأربعين النووية**، دط، مكتبة الصفا،دب، دت، ص32.

[3]- الدرامي، المصدر السابق، ص 184.

[4]- سورة النحل: الأية88.

[5]- ابن القيم الجوزية، **أحكام أهل الذمة**، تح يوسف ين أحمد البكري، مج2، ط1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية1997م، ص1454.

[6]- العياض البحسي، المصدر السابق، ص417.

[7]- ابن الجوزية، المصدر السابق، ص1375.

والإجماع[1]،لقوله تعالى:"**وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**"[2].

وقول تعالى:" **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحب المعتدين**"[3] فهم فهم مرتدون وأهل زيغ وضلال فليس لهم إلا السيف أو التوبة، ومن أصر الاعتقاد بالباطل ثمّ ظهر عليه فهو كالزنديق يقتل ولا يستتاب[4].

إذن فالزنادقة المرتدين على الإسلام، الذين يظهرون نفاقهم، فيحكمون بالقتل ولا يغسلون ولا يصلى عليهم، ولا يدفنون في مقابر المسلمين[5]وإنّ لم يظهروا نفاقهم يصلى عليهم إذا ماتوا ويدفنون في مقابر المسلمين، وذلك من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والمقبرة الموجودة في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، يدفن فيها كل من أظهر الإيمان وإذا كان منافقاً في الباطل،والصلاة لا تجوز على من علم نفاقه بنص القرآن والله يتولى السرائر، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم ويصلي عليهم حتى نهاه الله عن ذلك[6] لقوله تعالى:"**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، ولا تقم على قبره**"[7] لذلك فحكم الزنديق يكون قتلاً بالسيف ضرباً في عنقه، لأن ذلك هو الواجب في قتل المقدور عليه من الآدميين كالزنديق المرتد[8].

يقول الجويني عنهم أنهم خارجين عن قاعدة الإسلام" فأني لا أعرف خلاف إنّ عسكر من عساكر الإسلام، أنافوا في ساحة الكفار، فلمّا أظلتهم السيوف وعاينوا مخائل الحتوف، نطقوا بالشهادة، فيحكموا بإسلامهم ، بأنه جائز ولا شائبة فيه ذلك أننا لانستطيع أنّ نعرف ما بداخل الإنسان إذا كان فعلا إسلامه حقيقي أو يدّعي ذلك أما إنّ تحققنا أنّهم لم يلهمو الهداية لدين الحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداري المنافقين مع القطع وتواتر الوحي بنفاقهم وشقاقهم وهو

---

[1]- العياض البحسي، المصدر السابق، ص 464.

[2]- سورة فصلت: الآيتان 41-42.

[3]- سورة البقرة: الاية190.

[4]- أحمد الصالح، المرجع السابق، ص38.

[5]- أحمد بن الحسين الأصفهاني، **متن أبي شجاع**، دط، مكتبة الجمهوريات العربية، مصر، دت، ص 40.

[6]- ابن تيمية،المصدر السابق، ص216.

[7]- سورة التوبة، الآية84.

[8]- ابن تيمية، **شرح العمدة** ، ج2، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1997م، ص70.

القدوة الحسنة والأسوة والسبب إلى الحبس بالمسلك المذكور لائق بالزندقة[1].

2- مال الزنديق:

تنازع الفقهاء كالإمام الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة ومالك بن أنس في الزنديق المنافق الذي يكتم زندقته هل يرث ويورث على قولين والصحيح أنه يرث ويورث وإنّ علم في الباطن أنه منافق، كما كان الصحابة على عهد النبي صلى الله علية وسلم ونفس الحال في عهد الخليفة العباسي المهدي، لأنّ الميراث مبناه على الموالاة الظاهرة لا على المحبة التي في القلوب، فإنّه لو علق بذلك لم تمكن معرفته، وهو ما أظهره من موالاة المسلمين كقول النبي صلى الله عليه وسلم:" **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**"[2]ولم يدخل المنافقون وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار[3].

وإذا أسلم الكافر قبل القسمة لميراث المسلم ورث منه فلا يرث مسلم كافر ولا كافر مسلم إلاّ بالولاء وعنه لا يتوارثان به أيضاً[4]وهنا يتبين أن مال الزنديق لورثته، بمعني أن الزنديق يزول عنه ماله، زوالا موقوفا فإن مات قبل الإطلاع عليه ، ثمّ عرف ذلك عنه أو بعد أنّ جاء تائباً أو قتل بعد الإطلاع عليه، وبعد توبته لعدم قبولها منه فماله لوراثه، وانّ عرف أمره فلم يتوب ولم ينكر ذلك، فيما شهد به عليه حتى قتل أو مات فماله ليس مال المسلمين[5].

قال الونشريسي نقلا عن مالك في ميراث الزنديق: أنّ الزنديق يورث بوراثة الإسلام، وإذا شهد عليه بذلك، فاعترف وتاب فلم تقبل توبته وقتل فلا يرث ورثته، وأمّا من لا يقر ولم يظهره حتى قتل أو مات فإنّه يورث بوراثة الإسلام، إذا أعلن ما هو عليه وأمسك به فلا يرثه ورثته، وميراثه للمسلمين كالمرتد، ولا تجوز وصية ولا عتق، وميراث الزنديق لورثته، وميراث الزنديق ، يسلك بماله مسلك دمه وكذلك يثقف ماله، ولا يمكن ورثته بشيء[6].

---

[1]- الجويني، المصدر السابق، ص 171.

[2]- البخاري ، المصدر السابق ، رقم 6383 .

[3]- ابن تيمية، مجموع فتاوي...، ص 210.

[4]- مجد الدين بن تيمية الحراني، **المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تح محمد حسن إسماعيل،ج1،ط1،دار الكتب العلمية بيروت،1999م،ص 651.

[5]- أحمد الصالح ، المرجع السابق، ص39.

[6]- أبي العباس الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب**، ج2،د ط، نشر وزارة الأوقاف، الرباط، 1981م، ص ص 329-330.

عقوبة الزنديق المرتد هي مصادرة ماله ويختلف الفقهاء في مدي المصادرة فمذهب مالك والشافعي والرأي الراجح في مذهب أحمد بن حنبل على أن المصادرة تشمل كل مال المرتد، ومذهب أبي حنيفة ويؤيده بعض الفقهاء في مذهب أحمد بن حنبل على أنّ مال الزنديق المرتد الذي اكتسبه بعد الردّة هو الذي يصادر، أمّا ماله الذي اكتسبه قبل طلك فهو من حق ورثته المسلمين[1]، يتبين أنّ الزنديق المرتد لا يرث إجماعاً، وللأئمة فيها آراء[2].

إنّ الكفر بجميع أشكاله، واختلاف نحله هو ملة واحدة فيتوارث الكفار بعضهم من بعض لقوله تعالى:"**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض**"[3]، وذلك بدون النظر إلى اختلاف دياناتهم، لعموم النصوص في توارث الآباء والأبناء، فلا يخص من عمومه إلاّ ما استثناه الشارع[4].

---

[1]- عبد القادر عودة، المرجع السابق، ص 469.

[2]- أحمد عبد الجواد، **أصول علم المواريث**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص 16.

[3]- سورة الأنفال:الآية 73.

[4]- صالح بن فوزان الفوزان، **الملخص الفقهي**، ج2، ط1، الرياض، دت، ص214.

خاتمة

وفي الأخير خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:سواء كانت الزندقة خلال مسيرتها الطويلة مذهبا أو اعتقادا لطائفة من المشككين أو وسيلة من وسائل العبث أو المجون ،فإنها شغلت حيزا رئيسيا في الفكر الديني والسياسي في العصر العباسي لاسيما في عهد الخليفة المهدي العباسي وكان لها أثرها العميق في المجتمع ،بما أنتجته من صراع فكري أثر في معتقدات الناس و نظرتهم،فشكلت خطرا على القيم و المثل العربية الإسلامية ،هذا ما جعل الخليفة المهدي العباسي يتصدى لهذا الخطر،إما بالسلاح وذلك بقضائه على العديد من ثوراتهم،وإما بالقلم عن طريق إنشاء العديد من الهيئات العلمية ،وكان السبب في ذلك أن عقائدهم و مبادئهم تخالف الشريعة الإسلامية وترمي إلى هدم الديانة الإسلامية من أساسها وإقامة الدولة الفارسية مكانها.

والملاحظ أن الزندقة حركة دينية سياسية، ابتغى أصحابها بعث الديانات الفارسية الثنويةو نشر مذهب المانوية بكل ما يحويه من عقيدة دينية وتراث فكري ،فدبروا لطمس العقيدة الإسلامية فكان الزنادقة مخادعين أذكياء ومن سبلهم لإخفاء عقائدهم أنهم أظهروا الإسلام وأخفوا الكفر وللزندقة جذور تاريخية قديمة إذ تعود بدايتهم إلى ما قبل الإسلام.

فالزندقة لم تشتهر في الدولة الأموية بسبب أنها كانت في عز قوتها، أما في العصر العباسي فقد ظهرت وانتشرت بقوة وسرعة بسبب اعتماد العباسيين على العنصر الفارسي، حيث كان قيام الدولة العباسية بسواعد الموالي والفرس الذين قاتلوا مع العباسيين ضد الأمويين،وكان لهم اليد في القضاء على الدولة الأموية فأسلموا ظاهرا و أبطنوا الكفر بغية تدمير دولة الخلافة من خلال نشر تعاليم ديانات الفرس القديمة ،مع نشر الشبهات حول القرآن الكريم ونشر الفساد والعبث والمجون ، وإشاعة الانحلال في المجتمع الإسلامي المتمسك بالعقيدة الإسلامية ،لذلك اندفع الزنادقة يعلنون أرائهم الهدامة بكل صراحة وشجاعة على الرغم مما كان يتوعدهم به الخليفة المهدي العباسي من عذاب وما لقوه من مطاردة واضطهاد من طرف الخليفة الذي كان لاتأخذه فيهم لومة لائم .

يتبين لنا أن هناك اختلاف في تعريف الزندقة ،حيث نجد لعلماء الإسلام تعاريف كثيرة لمعنى الزندقة والزنديق ، ولكل من العلماء والمؤرخين والمحدثين رأي في ذلك ، لكنهم اتفقوا جميعنا على أنه عدو الإسلام ، فالزندقة تختلف في تعريفها من عصر إلى عصر آخر ، وتنوعت أشكال الزندقة وصورها فظهرت في إطار عقائدي وآخر فكري واجتماعي وسياسي وهكذا نتيجة لذلك اختلفت أهدافها إلا أن نتيجتها كانت واحدة وهي إحياء العقائد المجوسية وإظهار الكيد للدولة العباسية،

وكانت أحيانا تهدف إلى النيل من الإسلام وأما هدفها الرئيسي هو تهديد الدين الإسلامي وتعاليمه ، ولم يقف خلفاء بني العباس ولا المسلمين مكتوفي الأيدي بل توجهوا اتجاه هذه الحركات العنيفة، وتصدوا لها بكل الأساليب والوسائل نظرا لخطورتها علي كيان المجتمع الإسلامي بصفة عامة وعلى المجتمع العباسي بصفة خاصة ، هذا ما دفع الخلفاء العباسيين لحماية بيضة الإسلام ، حيث تضمنت عقائدهم و أفكارهم صنوف من الكفر والإلحاد بين ظاهر ومستور فقاموا بالتشكيك في القرآن الكريم وإخراجه من معانيه الصحيحة إلى مفاهيم غريبة بعيدة عن الإسلام ، تتماشى مع معتقداتهم وكل هذا من أجل نزع القناعة التي في نفس المسلم ، مما يسهل وصول أفكار الإلحاد والزندقة إلى عقله وفكره .

يعتبر شعرائهم أهم من جد منهم في إحياء تراثهم الديني ونشره وأكبر من سعى إلى تخريب الإسلام وتهديمه وأشهر من نشط منهم في تشويه الخلق العربي وتحطيمه ،كان أبو العتاهية من أهل الكوفة من أخطر الزنادقة ،وكان صالح بن عبد القدوس و بشار بن برد من أهل الموالي من البصرة وكان بجانبهم مجان من الشعراء من أهل الكوفة مثل أبو دلامة وأبو نواس من أهل البصرة ،وقد اتهموا جميعا بالزندقة الدينية، فإنهم اتهموا بالزندقة لخلاعتهم و مجونهم وتظرفهم في سكرهم ونشوتهم لا لكفرهم ولا لإلحادهم وإشراكهم بالله و إنسلاخهم من الإسلام .

كان للزندقة أثار سيئة على الإسلام والعروبة دينيا و سياسيا وأدبيا بما أنتجته من صراع فكري أثر في معتقدات الناس و نظرتهم ، ونستطيع القول أن محاربة الخليفة المهدي للزندقة وتصديه و محاربته لها بكل الوسائل وقتل عدد منهم سواء كانوا كتاب أو وزراء أو شعراء ،إلا أن الزندقة بقيت موجودة بمبادئها و أفكارها منتشرة في الدولة العباسية ، ونظرا لخطورتها أوصى الخليفة المهدي ولي عهده موسى الهادي بالتصدي لها .

اختلف العلماء والفقهاء في الحكم الفقهي للزنديق فاعتبروه منافق ومرتد وملحد ،و اختلفوا في الآثار الشرعية المترتبة عليهم ، وكانت النتيجة أن كل هؤلاء يستتاب و إلا قتل وهناك آثار شرعية تترتب على كل واحد منهم ، وقد اختلف العلماء فيها لكنهم اتفقوا على معاملة الناس على الظاهر والله يتولى السرائر .

صارت تهمة الزندقة خطيرة ذهب ضحيتها العديد من السياسيين والشعراء والفلاسفة و الأدباء في العصر العباسي ، في حين كانت الأسباب عدائية شخصية لا تمت بصلة للأديان والقيم.

بالرغم من أن الزنادقة بذلوا جهدا كبيرا في نشر مبادئهم و دعوة العباد إلى الانسلاخ عن دينهم وذلك كله من أجل القضاء على الإسلام و العقيدة الشرعية ، لكن في الأخير بقي الإسلام دين حق،وبقي القرآن الكريم دستور المسلمين ، والسنة النبوية المنهاج الذي يسيرون عليه .

الملاحق

الملحق رقم(04) الشعر:

قصيدة لا أتوب لأبي نواس:

دع الأَطْلاَلَ تسقيها الجنوبُ وتُبلي عَهدَ جِدتِّها الخُطوبُ

وخَلِ لِراكب الوَجناءِ أرضاً تخب بها النجيبةُ والنجيبُ

بلادٌ نبتها عشرٌ وطَلْحٌ وأكثرُ صيدهاَ ضبعٌ وذيبُ

ولا تأخذ عن الأعراب لَهوا ولا عيشاً فعيشهم جَديبُ

دع الألبان يشربها رجالٌ رفيقُ العيشِ بَينَهمُ غَريبُ

إذاَ رابَ الحليب فَبُل عَليهِ ولا تُحْرِجْ فماَ في ذاك حُوبُ

فأطيبُ منهُ صاقيةٌ شَمولٌ يَطوفُ بكأسِها سَاقٍ أديبُ

أقامَتْ حِقبةً في قعرِ دَنٍّ تفورُ، وما يحسُ لهاَ لهيبُ

كأنَ هديرهاَ في الدنِ يَحكي قِراة القَس قابلةُ الصَليبُ

تَهُدُ بها إليك يَداَ غُلامٍ أَغَنَ، كأنه رَشأُ رَبيبُ

غَدَتهُ صنْعةُ الدَّاياتِ حتى، زها، فزهاَ به ذلٌ وطيبُ

تعيبينَ الذُنوبَ، وأيُّ حُرٍّ من الفتيانِ، ليس له ذُنوبُ

فهذاَ العيش لاخيَمُ البَوادي وهذا العيش لا اللبنُ الحليبُ

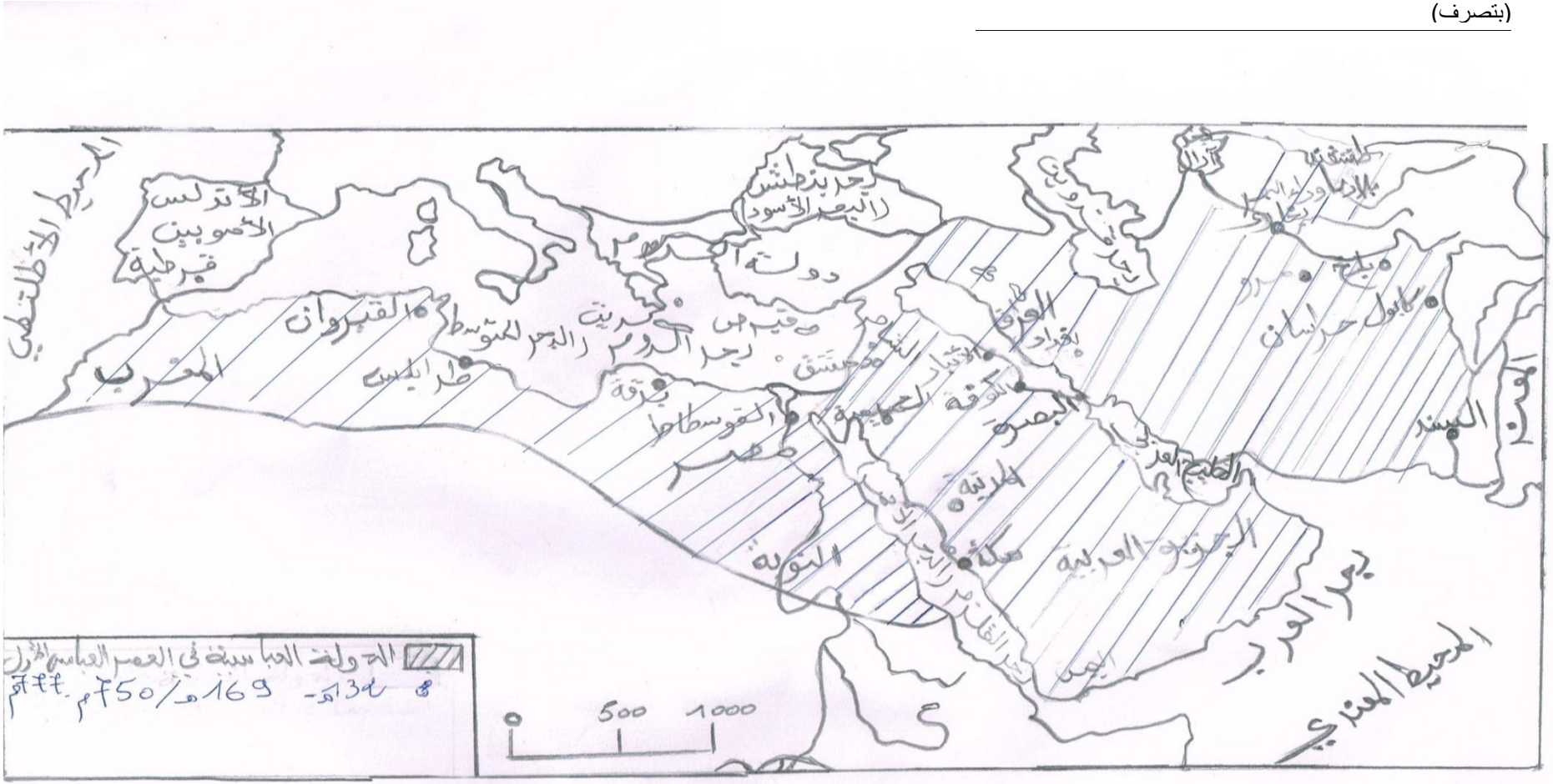
فأينَ البَدو من ايوان كسرى وأين من الميادينِ الزّروبُ؟ !

غُرِرتُ بتوبتي، ولجَجتِ فيها فشُقّي اليوم جَيبَكِ لا أتوبُ [1]!

[1]- ديوان أبي نواس، المصدر السابق، ص ص 35-36.

الملحق رقم (01):خريطة الدولة العباسية في العصر العباسي الاول

(بتصرف)



أنظر : سامي المغلوث ،أطلس الأديان،ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2008 م ، ص 431.

الملحق رقم(03) الشعر:

قصيدة يفتخر بها بشار ابن برد بالفرس.

هل من رسول مُخبر عني جميع العرب

من كان حياً منهم ومن ثوي في الترب

بأنني ذو حسبٍ عالٍ على ذي الحسبِ

جَدِي الذي أسمو به كِسرى وساسان أبي

وقيصر خالِي، إذا عددت يوماً نَسبي

كم لي، وكم لي من أب بتاجه مُعتصبِ

أشوس في مجلسه يُجثى له بالركب

يغدو إلى مجلسه في الجوهر الملتهب

مُستفضل في فَنكٍ وقائمُ في الحُجب

يَسعَى الهبانيق له بآنيات الذهب

نحن جلَبْنا الخيل من بلخ بغير الكذب

حتى سقيناها وما نُبدُه- نهري حَلب

حتى إذا ما دَوَّخَت بالشام أرض الصُلبِ

سرناَ إلى مصر بها في جَحفَلٍ ذي لجَبٍ

حتى إستلبناَ مُلكَها بِمُلْكِناَ المسْتَلبِ

وجازتِ الخيل بنا طنجةً ذات العَجَبِ[1]

[1]- ديوان بشار إبن برد، المصدر السابق، ص ص 300-301.

الملحق رقم (02) :معبد نار .

(بتصرف) .



أنظر: سامي مغلوث، المرجع السابق، ص603.

الملحق رقم(05): وصية المهدي لإبنه الهادي بقتل الزنادقة.

" يابني إن صار لك هذا الأمر فتحرّد لهذه العصابة، فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة، ثم يخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوامّ تحرّجا وتحوّبا ، ثم تخرجها من هذا إلى عبادة اثنين أحدهما النور والآخر الظلمة، ثم تبيح بعد هذا نكاح الأخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الأطفال من الطريق لتنقذهم من ضلال الظلمة إلى هداية النور.

فارفع فيها الخشب وجَرَّد فيها السيف وتقرّب بأمرها إلى الله الذي لا شريك له.فإني رأيت جدّك العباس في المنام قلّدني سيفين وأمرني بقتل أصحاب الإثنين".

أنظر: فاروق عمر، المرجع السابق، ص127.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الحديث النبوي.

3- المصادر:

1- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

2 - الأسفراني أبي المضفر، **التبصير في الدين**، تح كمال يوسف الحوت، ط1، دار علم الكتاب، بيروت، 1982م.

3- الأصفهاني أبو الفرج، **الأغاني**،ج6،دط، وزارة الثقافة الجزائر، 2007م.

4- الأصفهاني أحمد بن الحسين، **متن أبي شجاع**، دط، مكتبة الجمهوريان العربية، مصر، دت-

5البغدادي أبي منصور بن منصور، **الفرق بين الفرق**، دط، تح محمد عثمان الخشن، مكتبة بن سينا، القاهرة، دت.

6-ابن تيمية، **شرح العمدة**، ج2، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1997م.

7- ابن تيمية، **مجموع فتاوي ابن تيمية**، ج7، دط، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 2004م.

8- الثعالبي أبو منصور، **تحفة الوزراء**، تح سعد أبو ديه، ط1، دار البشير،الأردن، 1994م.

9- الجاحظ أبي عثمان، **الحيوان** ،تح عبد السلام محمد هارون، ج7، ط2، 1965م.

10- الجوزية ابن القيم، **أحكام أهل الذمة**، تح يوسف بن أحمد البكري، مج2، ط1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997م.

11- الجويني أبي المعالي، **غياث الأمم في التباث الظلم**، تح مصطفي حلمي، ط1، دار الدعوة الإسكندرية.

12- الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، مج1، دط، دار صادر، بيروت، 1977م.

13- الدرامي عثمان بن سعيد، **الرد على الجهمية**، ط1، دار السلفية، الكويت، 1985م.

14- **ديوان أبي العتاهية**، دار بيروت، بيروت،1976م.

15- الذهبي شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تح محمد نعيم العرقوني، ج10، ط1، مؤسسة الرسالة، 1982م.

16- ، **العبر في خبر من غبر**،تح ابو هاجر محمد السعيد،دط،دار الكتب العلمية، بيروت،دت.

17- ، **تاريخ الإسلام**، تح عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، 1991م، بيروت.

18- الزهري أبي عبيد الله، **كتاب الجغرافية**، تح محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت.

19- الشاطبي أبي إسحاق، **الإعتصام**، تح محمد بن عبد الرحمن الشقير، ط1، ج1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008م.

20- الشناوي كامل، **اعترافات أبي نواس**، ط2، دار المعارف، القاهرة، دت.

21- ابن طباطبا محمد بن علي، **الفخري في الآداب السلطانية**، دط، مطبع مارسو، شالون، 1894م.

22- الظاهري ابن حزم، **الفصل في الملل و الأهواء والنحل**، تح محمد إبراهيم نصر، ج2، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996م.

23- العثيمين محمد بن صالح، **الشرح الممتع على زاد المتقنع**، مج14، ط1، دار بن الجوزي، الرياض.

24- العياض أبي الفضل، **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**، ط1، دار أبن حزم، بيروت، 2003م.

25- الغامدي سعيد بن ناصر، **حقيقة البدعة وأحكامها**، ج2، دط، دار مكتبة الرشيد، الرياض، دت.

26- القلقشندي بن العباس أحمد، **صبح الأعشي في صناعة الإنشا**، ج4،دط، دار الأميرين، القاهرة، 1914م.

27- الليثي يحي بن يحي، **موطأ الإمام مالك**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

28- الملطي ابن عبد الرحمن، **الرد على أهل الأهواء والبدع**، تح محمد زينهم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992م.

29- النوري يحي بن شرف، **شرح الأربعين النووية**، دط، مكتبة الصفا، دت.

30- الونشريسي أبي العباس، **المعيار المعرب والجامع المغرب**، ج2، دط، نشر وزارة الأوقاف، الرباط،1981م.

31- **ديوان بشار بن برد**، تح صلاح الدين الهواري ، ج1، ط1، دار مكتبة الهلال، 1998م.

32- ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج1، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

33- الدواداري أبو بكر، **الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية**، تح دوروتيا كوافولكي، ج5، دط، بيروت، 1992م.

34-الأبادي أبي الحسن الأسد، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، تح محمود محمد القاسم، ج5، دط، 1958م.

35-الأزدي أبي زكرياء، **تاريخ الموصل**، تح علي حبيبة، ج13، دط، دار النشر، القاهرة، 1967م.

36-الأزدي جمال الدين، **أخبار الدول المنقطعة**، تح عصام مصطفي هزايمة، ج2، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999م.

37-الإصطخري، **المسالك والممالك**،مطبعة بريل، ليدن، 1927م.

38-الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح محمد عبد القادر عطا، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

39-الأندلسي أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تح عبد المجيد الترجيني، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م

40-ابن تيمية الحراني، **المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تح محمد حسن إسماعيل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.

41-الجميلي عبد الله، **بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة**، مج1، ط2، مكتبة الغرباء، دت.

42-الجهشياري، **الوزراء والكتاب**،ج3،ط1، مكتبة العربية، 1938م.

43-ابن حنبل أحمد، **الرد علي الجهمية والزندقة**، تح صبري بن سلامة شاهين، دط، دار الثبات، الرياض، 2003م.

44-ابن خرداذبه أبي القاسم، **المسالك والممالك**، دط، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.

45-ابن خلدون عبد الرحمن، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج3،دط،دار الفكر،بيروت،2000م .

46-ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، تح احسان عباس،مج2، دط، دار ادر، بيروت، دت.

47-الدمشقي عماد الدين، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح عبد القادر الأرنؤوط، مج2، دار الفكر دمشق.

48-الديار بكري حسين بن محمد، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج1، مؤسسة شعبان، بيروت.

49-الدينوري أبي حنيفة، **الأخبار الطوال**، تح عبد المنعم عاصر، الهيئة العامة، الإسكندرية، دت.

50-ديوان أبي نواس، دط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م

51-الزركلي خير الدين، **الأعلام**، ج2، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

52-الشهرستاني أبي الفتح، **الملل والنحل**، تح علي أميرهنا، ج1، ط3، دار المعرفة، بيروت، 1993م.

53-الطبري محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ج8، ط2، دار المعارف، مصر، 1119م.

54-القرماني أحمد بن يوسف، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، تح أحمد حطيط، مج2، ط1، 1996م.

55-إبن كثير، **البداية والنهاية**، تح عبد الله بن عبد الحسن، ج13، ط1، دار هجر، 1998م.

56-الماوردي أبي الحسن، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تح أحمد مبارك البغدادي ،ط1 ،دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م.

57-المعتز العباسي، **طبقات الشعراء**، تح صلاح الدين الهواري، ط1، دار الهلال، بيروت، 2002م.

58-المقريزي تقي الدين، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2000م.

59-ابن النديم، **الفهرست**، تح رضا تجدد، ج1، دط،دب،دت.

- المراجع:

أ- العربية:

1- إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي(السياسي والحضاري)**، ط1، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1989م.

2- أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج1، دط، مكتبة الأسرة،دب، دت.

3- أحمد شمسان إيمان، **اليمن في العصر العباسي الأول**، ط1، دار الثقافة العربية، الشارقة، 2001م.

4- أحمد عبد الرزاق أحمد، **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.

5- الأصيبعة محمد إبراهيم، **الشرطة في النظم الإسلامية**، دط، دار المكتب العربي، الإسكندرية ،دت.

6- بدوي عبد الرحمن، **مذاهب الإسلاميين**، دط، دار العلم للملايين، 1997م.

7- بيطار أمينة، **تاريخ العصر العباسي**، ط4، جامعة دمشق، سوريا، 1997م.

8- الثعالبي محمد بن الحسين، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

9- حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت، 1976م.

10- حسن محمد نبيلة، **تاريخ الدولة العباسية**، دط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1993م.

11- حسني صقر نادية، **السلم في العلاقات العباسية في العصر ع1**، ط1، دار الندوة، بيروت، 1985م.

12- حسين أحمد محمود وآخرون، **العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول**، ط5، دار الفكر العربي، بيروت، دت

13- الحفناوي محمد إبراهيم، **الفتح المبين في جل رموز ومصطلحات الفقهاء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،دت.

14- خليل شوقي، **الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994.

15- الدخيل سليمان، **الفوز المراد في تاريخ بغداد**، ط1، دار الآفاق، القاهرة،2003م.

16- الدوري عبد العزيز، **العصر العباسي الأول**، ط3، دار الفكر للطليعة، بيروت، 1997م.

17- رحيم كاظم محمد وآخرون، **الحضارة العربية الإسلامية**، دط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، دت.

18- زنبير محمد، **الدولة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية**، ج2، دط، دار النشر المغربية.

19- زيدان جورجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، مج1، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت،دت.

20-أبو السعود صلاح، **الشيعة النشأة السياسية والعقيدة**، ط2، مكتبة الناقد ،الجيزة،دت.

21- سلامة مريم، **الترجمة في العصر العباسي**، ط1، مكتبة الأسد، دمشق، 1998م.

22- شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي**، ج5،ط6، المكتب الإسلامي، عمان، 2001م.

23- شحادة الناظر وآخرون، **الحضارة العربية الإسلامية حتى القرن 4هـ**، ط1، دار الأمل، الأردن، دت.

24- الصالح أحمد، **الزندقة وأثرها على الفرد والمجتمع**، دط، جامعة الأنبار،دت.

25- العبادي أحمد مختاري، **التاريخ العباسي والفاطمي**، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دت.

26- عبد الجواد أحمد، **أصول علم المواريث**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

27- العبده محمد، **حركة النفس الزكية**، ط3، دار الأرقم، بريطانيا، 1993م.

28- العسكري سليمان إبراهيم، **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ط2، مؤسسة الشارع الغربي، الكويت، 1995م.

29- العسيري أحمد معمور، **موجز التاريخ الإسلامي**،ط1، مكتبة الملك،1996م

30- عطا الله خضر أحمد، **بيت الحكمة في العصر العباسي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.

31- عطوان حسين، **الدعوة العباسية مبادئ وتطور**، دط، دار الجيل، بيروت، دت.

32- عطوان حسين، **الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول**، دط، دار الجيل، بيروت،دت.

33- فاروق عمر، **التاريخ الإسلامي وفكر القرن 20**، ط2، مكتبة النهضة، بغداد، 1975م.

34- الفوزان صالح بن فوزان، **الملخص الفقهي**، ج2، ط1، الرياض، دت.

35- كحيلة عبادة، **العقد الثمين في تاريخ المسلمين**، ط1، دار الكتاب، الكويت، 1996م.

36- اللطيف عبد العزيز، **مقالات في المذاهب والفرق**،ط1، دار الوطن، الرياض.

37- المدور جميل نخلة، **تاريخ العراق في عصر العباسيين**،ط1، دار الآفاق، 2003م.

38- المغلوث سامي ، أطلس الأديان ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2008م .

39- المناصير محمد عبد الحفيظ، **الجيش في العصر العباسي الأول**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2000م.

40-الجبوري أحمد إسماعيل، **تاريخ الدولة العباسية**، ج1، ط1، دار الفكر، 2010م.

41- الحميدي عبد العزيز ، **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر الأمويين والعباسيين والدويلات المستقلة**، ط1، دار الدعوة، القاهرة، 1998م.

42-أبو خليل شوقي، **أطلس الحديث النبوي**، ط4، دار الفكر، دمشق، 2005م.

43-بن عبد الله سامي، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، ط1، مكتبة العيطة، الرياض، 2005م.

ب- المعربة:

1- ي- هل، **الحضارة العربية**، تر إبراهيم أحمد العدوي، دط، مكتبة الأنغلو مصرية، القاهرة، دت.

2- جان موريس فييه، **أحوال النصارى في خلافة بني العباس**، ط1، دار المشرق، بيروت، 1990م.

3- إلي منيق، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، تر محمد عبد الرحيم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1998م.

5- المجلات:

1-عبد الله بن ناصر،"**الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي الأول**"،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،1997 م

6- الأطروحات والرسائل:

1- مطر حسين فوزية، **تاريخ عمارة الحرم الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول**، درجة ماجستير ،منشورة، عبد الرحمن فهي محمد، المدرسة العليا، بوزريعة.

7- القواميس والموسوعات:

أ- القواميس:

1- ابن منظور، **لسان العرب** ، مج7، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م.

ب- الموسوعات:

1- حنفي عبد المنعم، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب**، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993م.

2- شرف الدين خليل، **الموسوعة الأدبية الميسرة**، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1992م.

3- هاشمي عبد المنعم، **موسوعة تاريخ العرب الأموي والعباسي والفاطمي**، ط1،دار البحار، بيروت، 2006م.

4 -حسين قصي، **موسوعة الحضارة العربية في العصر العباسي**، ط1، دار البحار،بيروت، 2005م.

5- عوايشة حسين بن عودة الموسوعة الميسرة في قفقه الكتاب والسنة المطهرة، ج6،ط1،دار بن حزم،2005م.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....ص 7

مبحث تمهيدي:الأوضاع العامة السائدة في الدولة العباسية..... ص13

1- سياسيا:.....ص14

2- عسكريا:.....ص16

أ- قسم الإستخراج.....ص17

ب- قسم النفقات.....ص17

3- إقتصاديا:.....ص17

أ- الصناعة:.....ص17

ب- التجارة:.....ص18

4- إجتماعيا:.....ص19

5- ثقافيا:.....ص19

6- عمرانيا:.....ص20

7- دينيا:.....ص21

المبحث الأول: ماهية الزندقة..... ص23

1- التعريف والأصل:.....ص23

2- أسباب ظهور الزندقة:.....ص26

أ- الأسباب الفرعية:.....ص26

ب- الأسباب الرئيسية:.....ص29

3- معتقداتهم وأفكارهم:.....ص30

أ- الإنكار:.....ص30

ب- الإشراك:.....ص31

ج- الحلول:.....ص31

د- تناسخ الأرواح.....ص32

هـ- التشكيك في الدين والقرآن الكريم:.....ص32

المبحث الثالث:المهدي وتصديه للزندقة.....ص35

1- ترجمة المهدي:.....ص35

2- محاربة المهدي للزندقة:.....ص39

1- ثورة المقنع:.....ص39

2- شعراء الزنادقة:.....ص43

أ- بشار بن برد:.....ص43

ب- أبو دلامة:.....ص45

ج- صالح بن عبد القدوس:.....ص47

د- حماد عجرد:.....ص47

هـ- أبو نواس:.....ص48

ع- أبو العتاهية:.....ص48

المبحث الثالث: أثر الزندقة والحكم الفقهي للزنديق.....ص51

1- أثرها على المجتمع العباسي.....ص51

أ- دينيا:.....ص51

ب- سياسيا:.....ص51

ج- أدبيا:.....ص52

2- فتاوي الفقهاء في الزنديق:.....ص52

1- حكم الزنديق:.....ص52

2- مال الزنديق:.....ص58

خاتمة.....**ص61**

الملاحق.....ص65

قائمة المصادر والمراجع ص71

فهرس الموضوعات.....ص80